1056
الخميس
26 آذار ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا

السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٦ شوال ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

بقيعُ الغرقد:

شهادة القبور الطاهرة على جرائم الوهابيين

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

الدعوةُ إلى الصدق والرقابةُ الذاتية

يمثل الإيمان معياراً واضحاً يظهر في سلوك الإنسان وأعماله اليومية، وهو أيضاً البوصلة الإلهية التي ترشده إلى جادّة الصواب، ونعرف ذلك عندما نستحضر توجيهات أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحارث الهمداني، وما تهدف إليه من تربية الإنسان على الصدق والإنصاف والالتزام بما يرضي الله (سبحانه وتعالى) ويخدم المجتمع.

يحذّر الإمام علي (عليه السلام) - كما سنقرأ ذلك في كلمات سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - من ثلاثة أنواع من الأعمال تكشف عن مدى صدق الإيمان: أولها الأعمال التي يرضى بها الفرد لنفسه ولكنها مضرة لبقية الناس؛ فالمؤمن الحقيقي لا يقبل لنفسه ما يضرّ الآخرين، وما يُكره لبقية الناس يجب أن يكون مكروهاً له أيضاً، هذه القاعدة البسيطة تعكس عمق الصدق في الإيمان، فتصبح المصلحة الفردية مرتبطة دائماً بالمصلحة العامة.

أما النوع الثاني فهو الأعمال التي تُمارس في الخفاء ويستحي صاحبها من إظهارها أمام الآخرين، وهنا يبيّن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن استحياء الإنسان من أعماله أمام الناس دليل على قبحها، وأن المؤمن الحقيقي يجب أن يتحلى بالحياء والخجل أمام الله أكثر من خجله أمام البشر، كون أن الرقابة الإلهية والضمير الحيّ هما الميزان الذي يوازن السلوك ويمنع الانحراف عن الحق.

هذه التعاليم العلوية أيها الأخوة تمثل دعوة عملية للنظر في أفعالنا اليومية، ومراجعة دوافعنا، والتأكد أن ما نقوم به من أعمال لا يضر الآخرين، وأن ما نخفيه في السرّ لا يخالف القيم الأخلاقية التي نعتز بها، كما أنّ الالتزام بهذه المعايير يقود الإنسان إلى حياة أكثر نقاءً، ويجعله نموذجاً للإيمان الحقيقي الذي ينعكس على المجتمع ويعزز قيم العدالة والأمانة والتعاون.

وفي عالم اليوم، تبقى وصايا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مرجعاً دائماً لكل مؤمن يسعى لأنْ تكون أفعالُه مرآةً صادقةً لإيمانه وضميره.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ميزان الإيمان
في سلوك الإنسان (١ - ٣)

10 مشاركات وصلتنا

آيةُ اللّٰه السيّد محمد رضا السيستاني..
شراكةُ الرسالة في حماية العراق
وصيانة الحقوق

22 العطاء الحسيني

جهود مستمرة لإنجاز مشروع
(مجمع الوارث) لإيواء فاقدي
الرعاية والتأهيل المجتمعي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

26 العطاء الحسيني

خلال شهر رمضان المبارك.. العتبة الحسينية تحتضن أكثر من ٢٠٠ محفل قرآني نسوي

44 مقالات

بقيعُ الغرقد: شهادة القبور الطاهرة على جرائم الوهابيين

58 مع الشباب

أعتذر لنفسي..

60 مكتبة الأحرار
انفعالات النفس في القرآن الكريم

64 قصة قصيدة
أحتاريت انه وزماني
ظليت انه وزماني
يابوية تدري اشصار
عكبك يا حامي الجار

66 واحة الأحرار
سر الأنفاس المنعشة: تفاحة قبل المنام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

صـــراط المؤمنين

ميزان الإيمان في سلوك الإنسان (١ - ٣)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيّها الإخوة والأخوات نتعرّض إلى مقطعٍ آخر من كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الى الحارث الهمداني، هذا الكتاب يشتمل على دورةٍ في علم الأخلاق وقد تضمّن ثلاثاً وثلاثين توصية دينيّة وأخلاقيّة في عباراتٍ موجزة وبليغة في نفس الوقت، فنصغي إليها ونعقلها كما بيّنها، ونحاول أن نعمل بها لصلاح أمورنا في ديننا ودنيانا.

يحذّر الإمام (عليه السلام) في المقطع الثاني من ثلاثة أعمال فيقول: (واحذر كلّ عملٍ يرضاه صاحبه لنفسه ويُكره لعامّة المسلمين، واحذر كلّ عملٍ يُعمل به في السرّ ويُستحى منه في العلانية، واحذر كلّ عملٍ إذا سُئِل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه...) ثمّ يقول (عليه السلام): (.. ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القوم، ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً).

نتعرّض الى الأعمال الثلاثة التي حذّر منها الإمام (عليه السلام)، العمل الأوّل (واحذر كلّ عملٍ يرضاه صاحبه لنفسه ويُكره لعامّة المسلمين) لماذا؟ أوّلاً صاحب العمل لماذا يرضى هذا العمل لنفسه لكنّه مكروه لبقيّة المسلمين؟!! هذا العمل فيه مصلحةٌ ومنفعة ذاتيّة لشخص العامل به، ولكن فيه ضرراً وأذيّة على بقيّة المسلمين، نجد أنّ بعض الأشخاص لا تهمّهم إلّا مصالح أنفسهم ومنافعهم، فهم يقومون بأيّ عمل طالما أنّ فيه مصلحةً ومنفعةً لأنفسهم، ولكن فيه ضرراً وأذيّة لبقيّة

المسلمين، لذلك يكون مكروهاً منهم، المؤمن الصادق في إيمانه والحقيقيّ في إيمانه من علامات ومعايير صدق الإيمان أنّه ما لا يرضاه للآخرين لا يرضاه لنفسه وما يُكره للآخرين يُكره لنفسه، لذلك العمل الذي تكون فيه منفعة، نعم.. فيه منفعة ومصلحة لنفسه لكن في نفس الوقت هو فيه ضررٌ وأذيّة لبقيّة المسلمين، ينبغي على هذا الإنسان المؤمن أن يجتنب مثل هذه الأعمال، ونضرب أمثلة الآن مخالفة النظام العام قد تكون أحياناً فيها مصلحةٌ لنفسه باعتبار أنّ فيها مصالح اجتماعيّة لعامّة الناس، ولكن فيها ضرراً وأذيّة على الآخرين، المؤمن الصادق في إيمانه عليه أن يجتنب مثل هذا العمل، استخدام الأمور التي يكون الغرض منها منافع عامّة للآخرين كالشوارع والأرصفة ولكن يأتي ويتوسّع في بنائه أو يستخدمها لأغراض فيها مصلحة شخصيّة أو منفعة شخصيّة له، ولكن في نفس الوقت فيه ضرر وأذيّة لبقيّة المسلمين.. وهكذا، قاعدة عامّة أنّ الإمام(عليه السلام) يحذّر من كلّ عمل فيه مصلحة ذاتيّة أو فيه منفعة ذاتيّة لكن هو في نفس الوقت فيه ضررٌ وأذيّة للآخرين، المشكلة أيضاً أنّ بعض هؤلاء الأشخاص إذا رأى مثل هذا العمل من الآخرين لا يرضاه منهم ويعاتبهم وربّما يؤنّبهم على القيام بهذا العمل، ولكن حينما يكون هذا العمل لنفسه باعتبار أنّ فيه مصلحة ومنفعة شخصيّة لنفسه يأتي به، في الواقع هذا يكشف عن عدم صدق الإيمان، لذلك الإمام(عليه السلام) يحذّر يقول: (واحذر كلّ عملٍ يرضاه صاحبه لنفسه..) لأنّ فيه منفعة ومصلحة شخصيّة (..ويُكره لعامّة المسلمين) لماذا يكره؟ لأنّ فيه ضرراً وأذيّة لبقيّة المسلمين، لذلك ينبغي أن نحذر من مثل هذه الأعمال ونأتي بها من معايير الإيمان الحقيقيّ، ما لا نرضاه للآخرين لا نرضاه لأنفسنا وما يُكره للآخرين لابُدّ أن يكون مكروهاً لأنفسنا.

ثمّ يقول: (واحذر كلّ عملٍ يُعمل به في السرّ ويُستحى منه في العلانية) أحياناً بعض الأشخاص يأتون بأعمال وأفعال في السرّ، ولكن لو أرادوا أن يُظهروا هذه الاعمال أمام أنظار الآخرين وأمام أسماعهم وفي المحلّات العامّة يستحون ويخجلون من إتيانها، ينبغي للمؤمن أن يحذر من مثل هذه الأعمال، لماذا؟ السبب في ذلك هو أنّه ينبغي للإنسان المؤمن أن تكون لديه مجموعة من الخصال، شعوره وقوّة الإيمان وصدق الإيمان نابع من هذه الأمور، شعوره بالرقابة الإلهيّة وأن يكون لديه حياء كافٍ من الله تعالى، أيضاً التفاته الى أنّ كلّ شيءٍ يصدر منه حاضر أمام الله تعالى، فهو يعرف ما هو شاهد وما هو غائب، بعض الناس لا يشعرون بهذه الرقابة الإلهيّة وليس لديهم الحياء الكافي من الله تعالى، لديهم حياء وخجل من الناس أكثر من حيائهم وخجلهم من الله تعالى، ولذلك يأتون بمثل هذه الأعمال القبيحة، استحياء الإنسان من إظهار عمله أمام الآخرين دليل على قبحه، وإلّا لما استتر به عن أعين الناس، وهذا القبيح إمّا أن يكون معصية فهو حرام، وإمّا أن يكون من الأعمال الدنيئة التي لا ينبغي للإنسان المؤمن والعاقل أن يأتي بها، لذلك الإمام (عليه السلام) يقول احذروا العمل الذي تأتون به في السرّ ولكن لو أظهرتموه أمام أعين الآخرين استحييتم منهم، مثل هذا العمل اجتنبوه لأنّ استحياءكم من إظهاره أمام الناس دليلٌ على قبحه، وهذا القبيح إمّا أن يكون معصية وإمّا أن يكون عملاً دنيئاً لا ينبغي للمؤمن أن يأتي به، لذلك احذروا مثل هذه الأعمال لأنّ هذا يكشف عن ضعف الإيمان بالله تعالى وضعف الشعور بالرقابة الإلهيّة وعدم وجود حياء وخجل كافٍ ينبغي للمؤمن أن يتحلّى به من الله تعالى، وحينما تستحي منه في العلانية ولكن في السرّ تأتي به هذا يكشف أنّه ليس لديك توجّه كافٍ الى أنّ الله تعالى يراقبك وليس لديك الحياء والخجل الكافي، المؤمن ينبغي أن يكون خجله وحياؤه من الله تعالى أكثر من حيائه وخجله من الناس، لذلك الإمام(عليه السلام) يقول: (واحذر كلّ عملٍ يُعمل به في السرّ ويُستحى منه في العلانية).

بعض الناس لا يشعرون بهذه الرقابة الإلهيّة وليس لديهم الحياء الكافي من الله تعالى، لديهم حياء وخجل من الناس أكثر من حيائهم وخجلهم من الله تعالى..

خلال خطبة عيد الفطر في كربلاء المقدسة..

إدانة الحرب الظالمة على إيران ولبنان

أكد خطيب صلاة العيد في مدينة كربلاء المقدسة، سماحة الشيخ أحمد الصافي، خلال خطبته في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، إدانته الشديدة للحرب الظالمة على إيران ولبنان، داعيًا إلى إيقافها فورًا. وناشد المسلمين وأحرار العالم، وكذلك الجهات الدولية الفاعلة، وبالأخص الدول الإسلامية، لبذل أقصى الجهود للتضامن مع الشعبين المظلومين.

وقال الشيخ الصافي: "ندين بأشد العبارات هذه الحرب الظالمة، وندعو سائر المسلمين وأحرار العالم إلى التنديد بها، والتضامن مع الشعبين الإيراني واللبناني المظلومين، ونناشد جميع الجهات الدولية الفاعلة ودول العالم، ولاسيما الدول الإسلامية، لكي يبذلوا قصارى جهودهم لإيقافها."

وأشار إلى أن العيد يحمل معاني السرور والفرح، لكن قلوب المؤمنين مفطورة على ما يجري من مآسٍ في إيران ولبنان، حيث تتعالى صرخات الأطفال وتنهمر دموع الثكالى، وتصعد ألسنة اللهب فوق منازل المدنيين الأبرياء، في ظل استمرار العدوان العسكري.

وأكد الشيخ الصافي أن الإيمان لا يقتصر على الشعائر، وإنما يشمل العمل والمواساة، مضيفًا أن الظروف العصيبة التي يمر بها المتضررون والنازحون تفرض مد يد العون والمساعدة الشرعية والإنسانية، مشيرًا إلى أن المرجعية الدينية العليا فتحت باب الخير والبركة لصرف الحقوق الشرعية بطرق موثوقة، كما يمكن للأفراد إيصال المساعدات مباشرة إلى المستحقين دون وسيط.

وشدد سماحته على أن العيد يمثل فرصة لتجديد العهد مع الله، وتعزيز التسامح، وصلة الأرحام، والتفقد للفقراء والمساكين، رغم الألم الناتج عن الحروب والظلم، مع التأكيد على أن رحمات الله واسعة وفرجه قريب بالصبر والتقوى.

واختتم خطبته بالتضرع الى الله قائلاً: "اللهم احفظ المؤمنين أينما كانوا، واكشف عنهم البلاء، واجمع كلمتهم على الحق. اللهم استودعنا شهداءهم في عليين مع النبيين والصديقين، وألهم ذويهم الصبر والسلوان، واشف جرحاهم، وفك أسراهم، وانصر المؤمنين على القوم الظالمين."

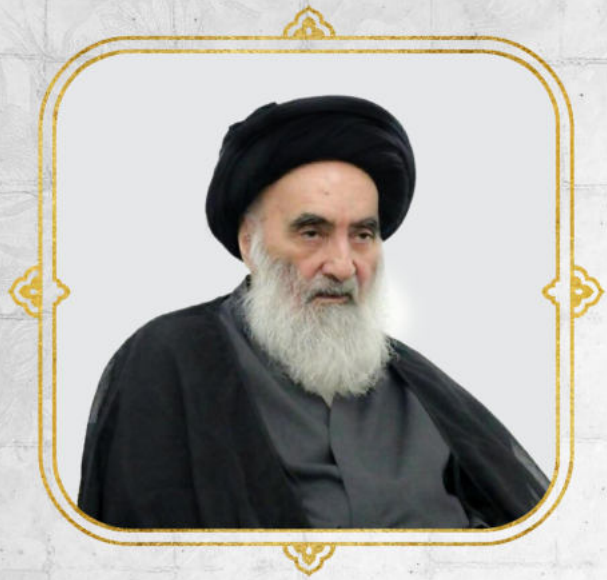

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

ما بعد رحيل الشهر..
كيف تبقى الروح صائمة؟

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الابـن: "أبي، رحل شهـر رمـضان، فكيف نحافظ على تلك الروحانية"؟

الأب: "يا بني، الأمر بالمعروف يبدأ بنفسك أولاً؛ فاستمرارك على الصلاة بوجوبها، وكفّ البصر عما حرّم الله، وأداء الأمانة هو أسمى صور الدعوة للدين".

الابن: "وماذا عن تعاملي مع الآخرين"؟

الأب: "السيد السيستاني يؤكد على الخُلق القويم؛ وصدق الحديث، واحترام الكبير، والعطف على الصغير هي الواجبات التي لا تنتهي بانتهاء الشهر. والنهي عن المنكر يكون بالحكمة والموعظة الحسنة، مع مراعاة شروطه الشرعية لضمان التأثير وعدم وقوع المفسدة".

الأب: هل ترغب في أن ألخص لك الشروط الشرعية لـ "الأمر بالمعروف"؟

الابن: نعم.

الأب: بناءً على فتاوى السيد السيستاني (دام ظله)، يُعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسمى الواجبات، ولكن تطبيقهما مشروط بضوابط دقيقة لضمان الإصلاح.

إليك ملخص للشروط الأربعة الأساسية:

1. المعرفة بالمعروف والمنكر: يجب أن يكون الآمر/الناهي عارفاً بأن ما يأمر به هو "واجب" شرعاً، وما ينهى عنه هو "حرام" يقيناً، فلا يجوز التدخل في الأمور المشتبهة أو الآراء الفقهية المختلفة.

2. احتمال التأثير: يجب أن يجوّز الشخص أن لقوله أو فعله أثراً في الطرف الآخر. فإذا علم أن كلامه لا يقدم ولا يؤخر، سقط الوجوب (وإن كان الاستحباب قد يبقى في بعض الموارد).

3. الإصرار على الاستمرار: أن يكون الفاعل مُصراً على الاستمرار في ترك الواجب أو فعل الحرام. أما إذا كانت هفوة لمرة واحدة وندم عليها، فلا يجب الإنكار عليه.

4. أمن المفسدة: وهو الشرط الأهم؛ حيث يشترط ألا يترتب على الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر ضرر معتبر (نفسي، مالي، أو عرضي) على الآمر أو على غيره من المسلمين.

الأب: تطبيق هذه الفرائض في محيط العائلة والعمل يتطلب حكمة بالغة لضمان الحفاظ على الروابط الاجتماعية مع أداء الواجب الشرعي. إليك التفصيل وفقاً للمنهج الفقهي للسيد السيستاني:

في محيط العائلة (الزوجة والأولاد)

العائلة هي الدائرة الأقرب، والتأثير فيها يعتمد على "المودة" التي جعلها الله بينكم:

الرفق أولاً: البدء دائماً بالنصيحة الهادئة والكلمة الطيبة. يرى السيد السيستاني أن الهدف هو "الإرشاد" وليس "التسلط".

التدرج: إذا لم ينفع الكلام اللين، ينتقل الأب أو الزوج إلى إظهار الانزعاج (المرتبة القلبية)، مثل قلة الكلام أو ترك الابتسامة المعتادة، ليشعر الطرف الآخر بخطئه.

القدوة العملية: الالتزام بالصدق، مساعدة الناس، وكف البصر أمام الأبناء هو "أمر بالمعروف صامت" وهو الأكثر تأثيراً.

آيةُ الله السيّد محمد رضا السيستاني..

شراكةُ الرسالة في حماية العراق وصيانة الحقوق

حسن لفتة هاشم

يبرزُ اسم نجل المرجع الديني الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) آية الله السيد محمد رضا السيستاني في المشهد الحوزوي بوصفه أحد أكثر الشخصيات البارزة على الساحة العراقية والإسلامية، وسليل أسرة العلم والتقوى والزهد والعطاء، والأستاذ البارز في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف والفقيه الفذ.

وفي قراءةٍ تتجاوز الأطر التقليدية إلى المسؤوليات الشرعية الوطنية، قالَ المحقق السيد سامي البدري قبل أيام على منبر الدرس: إن الفقيه آية الله السيد محمد رضا السيستاني (شريكُ أبيهِ أطال الله عمره في خير وعافية)، وهو لا يعني هنا . الشراكة المؤسسية . وإنما هو شريكُ أبيه في حمل عبءِ المسؤولية التاريخية تجاه الأمة، وصيانة حقوقها، والدفاع عن استقرارها.

تنطلقُ هذه الرؤية من طبيعة الدور الذي تؤدّيه المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، باعتبارها مرجعية روحية وأخلاقية واجتماعية، تسعى دائماً وخاصة عند المنعطفات الحاسمة لحماية المجتمع والحفاظ على كرامة الإنسان، وفي هذا السياق، يُنظر إلى آية الله السيستاني كأحد أبرز المساهمين في دعم هذا المسار وترسيخ توجّهاته.

وتتجلى "الشراكة" هنا في عدة مستويات، فعلى مستوى الرؤية، فتظهر الشراكة في تبني النهج الإصلاحي للمرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله)، والقائم على الاعتدال، ورفض الظلم، والسعي إلى حماية وحدة المجتمع العراقي من الانقسامات والتحديات.

وفي جانب آخر، تبرز الشراكة في خدمة الناس، من خلال الإسهام في إدارة شؤون المرجعية، التي تمثل ملاذًا للمواطنين العراقيين على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم، سواء أكان في طرح مشكلاتهم أو البحث عن حلول لقضاياهم، وبالتالي فهذا الدور - وإنْ كان يجري بعيداً عن الأضواء - إلا أنه يُعدُّ من ركائز عمل المؤسسة الدينية في تواصلها مع المجتمع.

ولا تقلُّ أهمية عن ذلك، الشراكة في الموقف الوطني، فلسماحته أدوار في دعم المواقف التي اتخذتها المرجعية الشريفة في محطات مفصلية مرّ بها العراق، سواء أكان على مستوى الحفاظ على السلم الأهلي أو مواجهة التحديات الكبرى التي هدّدت كيان الدولة والمجتمع.

في المحصلة، فإن وصف السيد محمد رضا السيستاني بـ "شريك أبيه" تُفهم ضمن إطارها الرسالي، الذي يتجاوز الألقاب الرسمية، ليتمحور حول حماية الإنسان، وصون كرامته، وتعزيز استقرار الوطن.

التآلف بين الزهادة والقناعة والإيثار

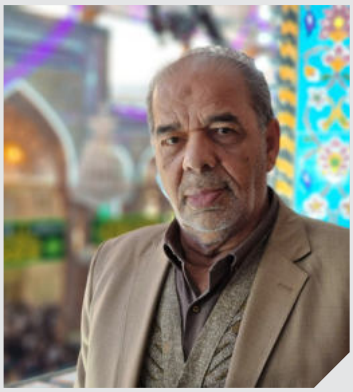

حسن كاظم الفتال

إيماءة تعريفية

الزَهد : ضد الرغبة والحرص على الدنيا، ومادتها اللغوية زهِد يَزهَدُ زَهَدا فهو زاهد من الزَهادَة، ويشبهها بعض المحدثين بمعنى الرخيص والقليل والحقير وما إلى ذلك، لذا نقول أحيانا: إن هذا زهيد أو رخيص القيمة والثمن ولا يساوي شيئاً.

الزهد لغة: زَهَد عن الشيء مال عنه.

روي أنه (لم يتقرب العبد بشيء أحب إلى الله عز وجل من ثلاثة، وهي: الزهد والورع عن المعاصي والبكاء من خشية الله).

قال صلى الله عليه وآله: "ازهدْ في الدنيا يحبك الله".

وقيل: "ليس الزهد أن لا تملك شيئاً وإنما أن لا يملكك شيء"؛ إذ أن الإنسان أحيانا يطمح في أن يملك كل شيء حتى وإن لم يكن يتظاهر أو يظهر بهذه الصورة إنما الحقيقة الخافية هي هكذا. ومن الجميل والروعة أن يقرر الإنسان أن يزهد ولا يملِك شيئاً، وهذا الشيء الحسن، ولكن لابد من وضع حدود ومسافات وفواصل تفصل بين ما يتطلب التوسم بالزهد وما هو عكسه. مما لا يحقق معنى الزهد بمعناه الكامل إذ أن الأشياء مثلما تُمتَلَك فهي تملِك أيضاً وهذا ما يشير إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله حين سُئل: ما الزهد في الدنيا؟ قال: "تنكب حرامها".

ولعل هنالك قصة مختصرها أن أحد الزهاد ذهب إلى زاهد آخر وراحا يمضيان وقتاً طويلاً في العبادة، وبعد أن سارا تأسف أحدهما حسرة على أنه نسي عصاه فقال له الآخر ويحك لقد تركتُ أنا كلَّ ما أملك ولم آسف على شيء وأنت تأسف على عصا؟ إذن أين الزهد؟

الزهد عنفوان وغنا

حين يود الإنسان التوسم والإتصاف بالزهد وبمعناه الحقيقي يلزمه أن يتجنب الأسف والتأسف على شيء مما فاته ولا يغمره وافر من الفرح بما أتاه إذ هو زائل لا محال، وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الزهد كله بين كلمتين من القرآن. قال سبحانه: (لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الحديد: 23 - 24)، ومن يسعى في أن يأخذ الزهد من طرفيه ذلك هو الذي لم ييأس على الماضي ولم يفرح بالآتي.

مما هو معلوم أن الإنسان رغم ما به من قدرات ومواهب وملكات وإمكانات وعوامل الإبداع إنما يتملكه الضعف: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) (النساء: 28)، وفي الوقت ذاته منحه الله قدراتٍ يتسنى له أن يتجاوز مراحل الضعف ويصنع ما لم يصنع سواه من المخلوقات وقد اثبتت التجارب عين الأمر وذها ما يشير إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يبين عظمة الخالق في خلق الإنسان من جانب ومن جانب آخر بيان حجم طاقة الإنسان وقدرته على إحراز موقع الآدمية المميز ويُعلِمُه بذلك حين يخاطبه بقوله:

دواؤك فيك وما تبصرُ ** وداؤك منك ولا تشعرُ
أتزعم أنك جرمٌ صغير ** وفيك انطوى العالم الأكبرُ
فأنت الكتاب المبين الذي ** بأحرفه يظهر المُضمرُ

وما حاجة لك من خارجٍ ** وفكرك فيك وما تُصدرُ

إنما في جانب ثمة عوامل تسلب منه الكثير من الخواص وبعضًا من عوامل وعناصر القدرة والقوة فتجعله عرضةً للضعف ولحالات أو ضرورات تسوقه إلى التلبس بالعبودية لأشياء معينة وليس بالضرورة أن تكون العبودية لأشخاص أو مظاهر أو لأعراف أو تقاليد أو أموال ولعل من أبرز مؤديات الإنسياق لذلك الرغبة الجامحة لإمتلاك الأشياء أو حتى للتَسيّد أو التعالي والإنساق لفكرة الفوقية أو ما يشابهها. وهذ التلبس يجعله أسيرًا لكل ذلك وينسلخ من هويته الإنسانية فلا يفك أسره وينقذه منه إلا اعتماد الزهد والتوسّم به.

فليس غريباً أن يشغف الإنسان بشيء معين ويصر على امتلاكه بأي شكل من الأشكال وبأي صيغة فلعله يكون على أتم الاستعداد للتضحية من أجل هذا الامتلاك وهذه التضحية تحتم عليه التخلي عن مآثر كثيرة وربما يصل الأمر إلى الإستغناء عن مبادئ وقيم ومثل عليا أحياناً من أجل نيل ما يروم نيله. وهذا يعكس لنا صورة أن الشيء هو الذي يمتلك الفرد قبل إمتلاكه للشيء. حيث إن حبَّ الإنسان الجم لامتلاك المال والحرص الشديد على جمعه وعدم إنفاقه في موارد الخير والمنافع العامة هذا الأمر يجبر المالك الجامع للمال والحريص عليه أن يمارس كلما بوسعه لإبقاء المال محروساً مصاناً يزيد دون أن ينقص، وهذا ما يدعوه أن يستخدم كلما يتاح له استخدامه من وسائل وطرق وأساليب من أجل الحصول على المال والإحتفاظ به. فكم من عبد تحرر من عبودية الله وعَبَد المال أو عبد هواه وعبد بشكل أو بآخر من له عنده حاجة دنيوية؟ وبذلك قد أصبح مملوكًا لما شُغِف به.

قلق التأرجح بين الزهد والرغبة

بعض المعنيين من المختصين بشأن التربوي والتوعوي وبما يتعلق بالظواهر المجتمعية والعادات والممارسات يعلل الزهد بأنه قلة الرغبة في الشيء، وإن شئت قل: قلة الرغبة عن الشيء. وفي اصطلاح أصحاب التفقه يعني بغض الدنيا والإعراض عنها. وقيل: ترك راحة الدنيا لراحة الآخرة، وقيل: أن يخلو قلبك مما خلت يدك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصرَّه عيوبَ الدنيا وداءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام".

قيل لبعض الحكماء العرب: من أنعم الناس عيشاً؟ قال: (من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف، وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف فإن الزهد من محاسن الأخلاق).

وقيلَ: فمن أعلمهم؟ قالَ: (من صمت فادكّر، ونظر فاعتبر، ووعظ فازدجر).

(وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) (الطلاق: 2 - 3).

من المؤكد أن ظاهرة الاستغراق بالحرص الشديد من قبل بعض الناس على الدنيا حالة تسوق إلى المتاهات وربما إلى أودية النسيان الواسعة تسلب من الشخص الحريص خاصية القناعة وتنتابه الغفلة وينسيه حرصه حكمة وإشاءة الذي يقدر رزقه ويرزقه من حيث لا يحتسب الذي هو الله جل وعلا. وربما تنعدم لدية القناعة أحيانا فإن انعدام القناعة ونمو الرغبة في الحصول على كل شيء وامتلاك ما يمتلكه الآخرون قد يكون هذا الهاجس سببا في إرهاق النفس قبل الجسد بل وإذلال النفس أحيانا وليس هذا الأمر بغريب إذ إن الراغب في امتلاك الأشياء تدفعه رغبته الجامحة إلى أن يتلفع بأوشحة الخنوع أو يكتسي بلباس الذلة ليتزلف ويتوسل بأناس معينين حتى حين يتطلب الأمر نزع ثوب الكرامة وإزاحة أستار العفاف والعزة والزهو ولا يعف نفسه . فما القناعة إلا القرين المغني عن سؤال الآخرين دون الله فهي كنز لا يفنى كما وصفت. وما الكنز هذا إلا ذخيرة تدخرها النفوس الكريمة لتجود بها بكل زهو وعنفوان بموعد حيث تشاء. والقناعة مورد فناء الطمع أو النهم وإخماد جذوة الشَرَهِ في الرغبة لتَمَلُك كلما يتاح تَمَلُكه حيث أن هذا الشره هو السائق الأقوى والدافع الأشد إلى المداهنة والتذلل لمن لا يستحق التذلل وكم دعا الأمر أن يمارس الطماعون أشد أنواع الظلم للآخرين من أجل تحقيق ما يصبون إليه والهيمنة على كل ما يرغبون الهيمنة عليه واحتكاره. وقال أمير المؤمنين

عليه السلام: "يا ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يَكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك".

بعض الناس يظن أن امتلاك خاصية أو صفة الزهد والاستغناء عما لدى الآخرين يظن أن هذا أمر ليس باليسير بل هو يسير يستلزم امتلاك روح ونفس زكية راغبة عن الدنيا وعازفة عن زخرفها.

طردية الطمع وعمى البصيرة

ليس بعيداً أن تصبح خصلة الطمع نقطة شروع للمسار إلى ارتكاب الأخطاء دون أن يضعَ المُساقُ أي اعتبار أو حساب للعواقب إذ إن الطمع والجشع من العوامل التي تسبب عمى البصيرة قبل البصر ومن عميت بصيرته فهو لا يبصر إلا نفسه ويظن أن له الحق وكامل الحرية في فعل ما يشاء حتى إذا كان فعله مدعاة لتدمير كل من يقف أمامه مما يعتقده بأنه حجر عثرة أو عصا في عجلة. وقد اثبتت الكثير من الوقائع أصحية هذا المعنى وأصبح ذلك أمرًا ملموسًا لدى الكثير من الناس إن لم نقل الجميع. ألم يصادف الناس أن بعضًا ممن انعدمت لديهم القناعة واستغرقوا في شَرَههم وشد الحرص فأصبحوا على استعداد تام لحرق كل يابس وأخضر من أجل نيل المصالح الخاصة وتحقيق المآرب؟ وهذا واقع ليس في الناس من لم يلسمه بالواقع.

عكس ذلك عندما يزهد الإنسان وتغمر نفسَه القناعةُ ويتجنب كل ما يمت بالجشع من صلة ويحرص أن لا يمارس الغش لتحقيق المكاسب بأية وسيلة ويتجنب الكذب ويأبى أن يرتكب خطيئة أو ما يسميه خطأً كما يفعل بعض الناس يرتكب الخطيئة ويقسم بالإيمان الغليظة من أجل أن يكسب ما هو قليل متاعه.

ولترويض النفوس الدور والأثر

إن التحلي بالزهد وبمفهومه الحقيقي ومعناه الصحيح يتطلب شيئاً من تمرين النفس وترويضها على الصبر والجلد أولاً، وثم على الإنصاف والعدل والمساواة في التعامل في مجمل مفاصل الحياة وكل جوانبها. وأن نحسن التعاطي مع الأشياء بالصيغ الصحيحة وب الأساليب المثلى وأن نتقن كيفية الإمعان في بواطن المضامين الدينية الحقيقية ونتجنب السهو والغفلة في تشويه الصورة على ما يشتهي المرء، فإن اكتمال هذه الصورة في الواقع تعني الانصهار روحياً في جوهر مضمون الزهد وتجعل حقيقة قصر الأمل تنمو في ذات الانسان وذاكرته الفكرية والبصرية والتأملية وكلما نما في نفسه مفهوم قصر الأمل ازداد اجتهادًا في العمل لضمان الفوز في الدار الآخرة وهذا التأمل يحول صاحبه لأن يكون مصدرًا يفيض منه خير البركة وكل ما هو نافع ومفيد . ولا يصدر منه إلا ما هو غاية في الرضا والإرضاء إذ هو يدرك جيدًا أن هذه الدنيا فانية لا محال ومن أراد مصداقا لذلك فدونه قول نوح على نبينا وآله وعليه السلام حين يصف الدنيا وتواجده فيها رغم أنه عاش فترة ربما لم يعش مثلها غيره يصفها بقوله: "وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من إحداهما وخرجت من الأخرى".

وفي الختام

لا بد من الإشارة إلى أن ثمة فارق بين الزهادة وبين الرهبانية والتصوف. فللزهد أسس وقواعد ومرتكزات وسبل ومؤشرات لابد من الارتكاز عليها بالصيغ الصحيحة وليس منها الإفراط والمبالغة والغلو في الزهد أو استخدام المفهوم بشكل خاطئ والخروج عن المألوف قد يسبب انحرافاً عن المعنى الصحيح.

إن التحلي بالزهد وبمفهومه الحقيقي ومعناه الصحيح يتطلب شيئاً من تمرين النفس وترويضها على الصبر والجلد أولاً، وثم على الإنصاف والعدل والمساواة في التعامل في مجمل مفاصل الحياة وكل جوانبها...

اثبـــتْ..
وكُنْ في انتظار عودته

حيدر حميد التميمي

رحلة الثلاثين يوماً ما أجملها وأبهى أيامها وأنقاها وقد سلكت بنا مسالك التائبين الأوابين الى موائد رحمة العلي العظيم تقدست اسماؤه ما أعظمها من رحلة وقد صاغت تفاصيل برنامجها الروحي السماء وجعلت بين طياته ما من شأنه أن يفتح لنا أبواب الرحمة والصلاح ويدفع عنا وساوس الشيطان بتكبيله كي لا تكون لنا حجة بعد ذلك إنْ تهاونّا في الالتحاق بركب هذه الرحلة السماوية الروحانية, إنها رحلة شهر رمضان المبارك الفضيل وما أودنا وأحبنا الى بارئنا جل في علاه أنْ حبانا واصطفانا لأن نكون أهلا لها، فإما أن يكون الشهر الكريم شاهدا لنا وإما ان يكون شاهدا علينا.

فشهر رمضان الكريم وهو سيّد الشهور وأفضلها بما حمّلته السماء به من روحانية ورحمات وأوقات يغمرها الايمان والسؤدد هو بمثابة مدرسة ذات ثلاثين يوما نكون فيها خاضعين لاختبار سماوي وإن صح التعبير نكون فيه بامتحان الدور الثاني فكل شهور السنة وأيامها هي امتحان دورٍ أول وكل ما أغفلناه من أعمال تقربنا الى السماء زلفة واعتدنا عليه من أخلاق سيئة هو بمثابة نتيجة بائسة لاختبار الدور الاول فاستنقذتنا السماء بهذا الشهر المُخلِّص والمنقذ فجعلت منه دورا ثانيا لنستعيد به ما جُبلنا عليه من صلاح ونقاء وفضيلة وشدة وصلابة تنأى بنا عن إبليس وجنوده, فكم جدير بنا أن نكون قد انتشلنا أنفسنا من مستنقع التيه والضلال في هذه الرحلة المباركة وما بعدها حتماً ولا نكون ما إن غادرنا الضيف الالهي حتى راود الفتور أنفسنا وقعدت بنا أغلالها وكأن أيام شهر رمضان كانت بمثابة سجن كنا نمكث فيه على مضض والعياذ بالله فما انقضت حتى عدنا الى سَيّء ما اقترفته انفسنا من قول أو فعل وابتعاد عن جادة السماء وعظيم رحماتها وجزيل مغفرتها ومنحها, فنعود الى تأخير الصلاة عن وقت فضيلتها ناهيك عمن يتركها أصلاً! والبعد عن الجو الاجتماعي والتكافلي الذي تمتاز به ايام شهر الله تعالى، أما اللسان فينطلق بالنميمة والغيبة والفحش من القول والتسقيط والعياذ بالله عن كل ذلك، ويعود غبار الهجر ليعتاد عليه كتاب الله عز وجل، ونعود الى سالف الزيغ عن طريق الاستقامة ويكون ذلك أقرب الى اذهاننا بحجة واهية سفيهة شيطانية أن رمضان قد انتهى! وكأن السماء خصت هذا الشهر الفضيل بالعبادة والاستقامة دوناً عن سائر شهور السنة!, فنكون بذلك قد خُنّا أنفسنا وخُنّا تلك الضيافة الإلهية التي دعانا إليها ربُّ السماوات والارض في شهره المكرم هذا، لا لأجل شيء إلا كي يستنقذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ويعيدنا الى جادة الصواب والمغفرة وكم في ذلك من راحة نفسية واطمئنان لنا، ولا ندرك ما يشكله اهتزاز انفسنا وانحدارها بعد مغادرة شهر المغفرة من خذلان للسماء ان صح التعبير فربنا تقدست اسماؤه يباهي ملائكته بما كنا نقوم به من صلوات وتلاوات واعمال طيبة فضلا عن الصوم ولكن سرعان ما نعود الى سيرتنا الاولى من سوء خلق وبعد عن الله نعم ذلك هو خذلان وخيانة للسماء، ولكن لا يفوتنا أبدا أن ذلك لا يضر الله شيئاً ولا ينقص من خزائنه إنما يضرنا غاية الضر فنكون قد غادرنا صحيفة اولئك السعداء الذين اتموا صومهم وثبتوا على ما هم عليه من قوة الايمان حتى في ايام فطرهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله وأن يجعلنا من خير عباده الصائمين القائمين الثابتين على نهجه القويم في شهر رمضان وسائر شهور السنة فبذلك لا نكون من عُبّاد الشهر الفضيل وانما من خير عبيده تقدست اسماؤه.

سيأتينا من أقصى المدينة يسعى

سامي جواد كاظم

إجابة الدعاء ليست أن تقول أريد كذا ويتحقق لك ما تريد، بل الإجابة ولمصلحة العبد تكون وفق الحكمة الإلهية واللطف الإلهي بحالنا لأنه يعلم بعاقبة الأمور، ولكن هنالك من يكون بحاجة إلى لطف إلهي ولكنه لم يناجيه بالدعاء فنجد أن الله عز وجل يهيئ للعبد الصالح ممن ينقذه مما هو فيه من موقف محرج، ولنا في القرآن الكريم خير استشهاد ومثال.

النبي موسى عليه السلام عندما ألقى الحجة على فرعون وطلب منه الإيمان بالله عز وجل وقد غضب فرعون لذلك وأثناء تفاقم الموقف، فإذا بتدخل شخص ما ليقول لفرعون: (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ).

ومهما تكن التفاسير عن من هو، فالسؤال هل يعقل أن يكون مؤمنًا ولا يؤمن بفرعون ويتقمص الشخصيتين ولا أحد يعلم به، أي لو كان مؤمنًا فهنالك منكرات أقدم عليها فرعون لا بد من مواجهتها، ولكن أعتقد أن الله عز وجل له حكمته في إخفاء الرجل وإظهاره في موقف محدد أراد الله به أن ينقذ نبيه موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والتسليم.

ولا أعلم هل كان نفسه هو عندما جاء ليبلغ موسى بأن القوم يتآمرون على قتله: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ).

وعبارة "جاء من أقصى المدينة" فهنالك من يقول هو نفسه الذي وقف معه ضد فرعون، المهم غايتنا كيف بعث الله عز وجل عبدًا من عباده لينقذ موسى عليه السلام.

وفي مواقف أخرى كان الله عز وجل يبعث ملائكة لإنقاذ عباده الصالحين، فمثلاً قصة النبي لوط عليه وعلى نبينا السلام عندما جاء ضيفه من الملائكة ليخبروه بأنهم سينتقمون من قومه ومعهم امرأته لينقذوه وبقية عائلته من قومه، وكان ما كان من الانتقام الإلهي.

وأما النبي محمد صلى الله عليه وآله، فالمواقف كثيرة، ونخص بالذكر معركة بدر التي أرسل الله عز وجل الملائكة لتؤازر النبي الأكرم في معركة بدر.

> **النبي موسى عليه السلام عندما ألقى الحجة على فرعون وطلب منه الإيمان بالله عز وجل وقد غضب فرعون لذلك وأثناء تفاقم الموقف، فإذا بتدخل شخص ما ليقول لفرعون: (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ).**

ومن هذا المنطلق، والعالم يرى يومًا بعد يوم الانحدار الخلقي والمنكر المتفشي بين المجتمعات البشرية، والعداء السافر للإسلام، وقد صرحوا بذلك علانية، لا سيما وما تعرضت له الأمة الإسلامية من حروب مؤخرًا، أن الحرب هي دينية وضد الإسلام.

هنا نريد أن نقول إن دعواتنا لم ولن تتوقف طلبًا لإنقاذنا من هؤلاء الأعداء، ونحن في رمضان كررنا كثيرًا في دعاء الافتتاح: "اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبة إمامنا وكثرة عدونا، وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا".

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند الحرب: "اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَمُدَّتِ الأَعْنَاقُ، وَشَخَّصَتِ الأَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ الأَقْدَامُ، وَأُنْضِيَتِ الأَبْدَانُ. اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الأَضْغَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ".

وآخر الكلام: توقّع في أي لحظة أن يأتي من يسعى لينقذنا مما نحن فيه، وليس هذا عنا ببعيد إن شاء الله تعالى.

من أساطين علمائنا...

أبو علي الفضل بن الحسن الطَّبَرْسي والتقريب بين المذاهب

د. حميد المسعودي

أبو علي الفضل بن الحسن الطَبرِسي الطوسي السبزواري الرضوي أو المشهدي، الملقب بأمين الإسلام، مفسر ومحدث وفقيه ومتكلم وأديب ومحقق لغوي ورياضي، من أجلاء علماء الإمامية في القرن السادس الهجري. يُنسب إلى طبرستان (والنسبة إلى طبرستان إما طبرسي أو طبري). وهو صاحب كتاب البيان في تفسير القران الذي يُعدّ من التفاسير المهمة عند الإمامية.

ثمة خلط بين علماء أعلام يحملون لقب الطبرسي. منهم وَلَدُ المترجَم له، الحسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الأخلاق، وهو من الكتب التي يقتنيها الناس ويشتمل على مكارم أخلاق النبي الكريم(صلى الله عليه واله) في اللباس والطعام والشراب والهيأة الشخصية وروايات الأئمة (عليهم السلام)في ذلك الشأن. ثم هناك أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج.

وُلِدَ الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (رضوان الله عليه) في مدينة مشهد سنة 468 هجرية أو 469 هجرية. ابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب مكارم الأخلاق، كما أشرنا، وحفيده أبو الفضل علي بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب نثر اللآلئ في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(أحيانا يُنسب إلى جده الفضل بن الحسن المترجم له في المقال الحالي) وكتاب مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، وهو كتاب مكمّل لكتاب مكارم الأخلاق.

سبب تأليف كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن:

قيل إن الشيخ الطبرسي(رضوان الله عليه) نجا من سكتة كادت تودي بحياته حتى أنه دُفن. وعندما أفاق ووجد نفسه في القبر، نذر لله نذرا وهو أن يؤلِّفَ تفسيرا للقرآن إن نجّاه الله من تلك الشدة. فخرج من قبره، في قصة مشهورة مروية عن حياته.

اتَّصف تفسيره المكون من عشرة مجلدات بالإتقان وحسن الترتيب والتبويب. جمع فيه كثيرا عن اللغة والإعراب وبيان النظم وأسباب النزول، ناهيك عن تفصيل المعنى "دون اطناب ممل ولا اختصار مخل". كان يسرد فيه مختلف الأقوال ويترك الحكم فيه للقارئ. ومما يذكر أن الشيخ الطبرسي(رضوان الله عليه) استفاد من تفسير الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) البيان، كما يذكر ذلك هو نفسه في كتابه مجمع البيان في تفسير القرآن. وقد فاق تفسيرُه تفسيرَ الشيخ الطوسي في الترتيب والتهذيب والتحقيق والتنميق وكذلك في اختصار الفروع الفقهية التي أكثر الشيخ الطبرسي من ذكرها. وهو من أحسن التفاسير وأجمعها لفنون العلم وأحسنها ترتيباً، وقد فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة للهجرة.

ومن مواصفات تفسير مجمع البيان أنه إضافة إلى ما ذكرناه آنفا، يعترف بفضل الآخرين عليه، كما أنه لم يقتصر على رأي واحد فحسب، بل يعرض الآراء كلها ويترك الأمر للقارئ كي يختار ما هو مناسب.

ويُذكر أن بعض الرواة اشتبهوا فخلطوا بين الشيخ الطبرسي والشيخ الطوسي حتى في تاريخ الوفاة.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الطبرسي (رضوان الله عليه) أدرك ما للقرآن الكريم من أهمية في حفظ وحدة الأمة. فلكون القرآن الكريم يحوي تبيانا لكل شيء، فلا بد أن في القرآن منارات وعلائم تشير إلى ما ينبغي أن يسلكه أبناء الأمة

لتحقيق التآلف بين أبنائها. فكرس الشيخ جهوده لتفسير القرآن الكريم، فشرح ما فيه من مقاصد أحيانا بالتفصيل كما في مجمع البيان، وأحيانا أخرى باختصار فيما ألَّفَ من التفاسير الأخرى. وقد امتاز الشيخ الطبرسي(رضوان الله عليه) عن سائر المفسرين في "أنه قام بتهيئة الأرضية اللازمة للتقارب المذهبي، بل للوحدة بين المسلمين، على مستوى المضمون والأسلوب"(آل سيف، 2012: 70).

مشايخه وأساتيذه (رضوان الله عليهم):

تتلمذ الشيخ الطبرسي على عدة علماء منهم أبو علي الحسن الطوسي (ابن الطوسي شيخ الطائفة) الذي كان يُعرف بالمفيد الثاني وهو من تلاميذ الشريف المرتضى(رضوان الله عليه)، وعبدالجبار بن علي المقري الرازي والحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي الرازي وموفق الدين بن الفتح الواعظ البكرآبادي ومحمد بن الحسين الجرجاني وعبدالله بن عبدالكريم بن هوازن القشيري وعبيد الله محمد بن الحسين البيهقي وجعفر الدورستي.

تلامذته (رضوان الله عليهم):

هناك كثير من العلماء ممن يُعدّون من تلامذة الشيخ الطبرسي وقد رووا عنه، ومن جملتهم أبو نصر الحسن بن الفضل صاحب الكتاب المشهور مكارم الأخلاق ورشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب والشيخ منتجب الدين صاحب كتاب الفهرست والقطب الراوندي والسيد فضل الله الراوندي صاحب كتاب الخرائج والجرائح وسيد أبو أحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني والسيد شرف شاه بن محمد بن زياد الأفطسي والشيخ عبدالله بن جعفر الدورستي وشاذان بن جبرئيل القمي.

اقوال العلماء في حقه(رضوان الله عليه):

قيل في الشيخ الطبرسي(رضوان الله عليه) كثير من الأقوال التي تدل على مكانته العلمية. فقد ورد عنه في كتاب نقد الرجال للسيد الأمير مصطفى التفريشي في تعليقه العلامة محمد باقر البهبهاني "ثقة فاضل ديّن عين، من أجلاء هذه الطائفة". وقال عنه المولى نظام الدين القرشي تلميذ الشيخ البهائي "ثقة فاضل دين عين. وقال عنه الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه إنه إمام ثقة فاضل دين عين. وقال عنه العلامة المجلسي في الوجيزة ثقة جليل. وورد في مستدركات الوسائل إنه "فخر العلماء الأعلام وأمين الملة والإسلام، المفسر الفقيه الجليل الكامل النبيل، صاحب تفسير مجمع البيان الذي عكف عليه المفسرون، وغيره من المؤلفات الرائقة الشائع جملة منها. وعن رياض العلماء للشيخ الحافظ الملا عبد الله الاصفهاني المعروف بالأفندي "الشيخ الإمام الفاضل السعيد الشهيد". وقد نقل ذلك "في مستدركات الوسائل بعد نقل ذلك ولم يذكر هو ولا غيره كيفية شهادته، ولعلها كانت بالسم".

مؤلفاته (رضوان الله عليه):

بعض مؤلفات الشيخ الطبرسي مشهور مثل مجمع البيان في تفسير القرآن، وهو أحد التفاسير المهمة لدى الإمامية. وبعض كتبه تأتي في مرتبة أدنى، لكنها على قدر كبير من الأهمية ومنها جامع الجوامع أو جوامع الجامع الذي يحتوي على كليات مجمع البيان، كما إنه اختصار لتفسير الكشاف للزمخشري والوافي، وهو كتاب تفسير أيضا، وإعلام الورى بأعلام الهدى وإعلام الورى في فضائل الأئمة في مجلدين وتاج المواليد والآداب الدينية والخزانة المعينية والنور المبين والفائق وغنية العابد وكنوز النجاح وعدة السفر وعمدة الحضر ومعارج السؤال وأسرار الأئمة ومشكاة الأنوار ورسالة حقائق الأمور والعمدة في أصول الدين والفرائض والنوافل وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل.

وفاته (رضوان الله عليه):

توفي الشيخ الطبرسي (رضوان الله عليه) في ليلة عيد الأضحى سنة 548 هجرية. ودفن في المشهد الرضوي المقدس وقبره الآن معروف في موضع يقال له (قتلگاه) أي مقتل القتلى، وذلك لما وقع في ذلك المكان من قتلٍ عامٍ بأمر عبيد الله خان أمير الأزبك في أواخر الدولة الصفوية. وقبره معروف يُزار ويُتبرَّك به.

المصادر:

. آل سيف، فوزي، 2012، من أعلام الامامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.

. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة الجزء الثامن النسخة الإليكترونية.

. الزركلي، خير الدين، 2007، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الجزء الخامس. بيروت: دار العلم للملايين.

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

جهود مستمرة لإنجاز مشروع
(مجمع الوارث) لإيواء فاقدي الرعاية والتأهيل المجتمعي

تواصل العتبة الحسينية المقدسة تنفيذ مشروع (مجمع الوارث) لإيواء فاقدي الرعاية والتأهيل المجتمعي، في خطوة إنسانية تهدف إلى دعم الشرائح الأكثر هشاشة في المجتمع وتوفير بيئة آمنة ومستقرة لهم في كربلاء المقدسة.

ويأتي هذا المشروع ضمن سلسلة المبادرات الاجتماعية والخدمية التي تتبناها العتبة الحسينية، والتي تسعى من خلالها إلى تعزيز منظومة الرعاية الاجتماعية، لا سيما لفئة فاقدي الرعاية من الأيتام وكبار السن والأشخاص الذين يعانون من ظروف معيشية صعبة أو فقدان المعيل.

مشروع متكامل الأهداف

ويُعد (مجمع الوارث) من المشاريع الاستراتيجية التي يجري العمل على إنجازها وفق مراحل متقدمة، حيث يتضمن مرافق سكنية متكاملة، وخدمات صحية وتأهيلية، إضافة إلى برامج دعم نفسي واجتماعي تهدف إلى إعادة دمج المستفيدين في المجتمع وتمكينهم من استعادة دورهم الفاعل.

كما يضم المشروع وحدات مخصصة للإيواء مجهزة بمستلزمات العيش الكريم، إلى جانب مرافق خدمية تشمل عيادات طبية، وقاعات للتدريب والتأهيل، فضلاً عن مساحات خضراء توفر بيئة مناسبة للاستقرار النفسي والاجتماعي.

رؤية إنسانية وتنموية

ويؤكد القائمون على المشروع أن الهدف يشمل التأهيل المجتمعي الشامل، من خلال برامج تعليمية وتدريبية تُعنى بتنمية المهارات الحياتية والمهنية للمستفيدين، بما يسهم في تمكينهم اقتصادياً واجتماعياً.

ويعكس المشروع رؤية العتبة الحسينية في الجمع بين العمل الخيري والتنمية المستدامة، عبر إنشاء مؤسسات قادرة على

تقديم خدمات طويلة الأمد، بدلاً من الحلول المؤقتة.

تقدم في نسب الإنجاز

وشهدت أعمال التنفيذ تقدماً ملحوظاً خلال الفترة الماضية، مع استمرار العمل بوتيرة متسارعة لإنجاز المراحل المتبقية، تمهيداً لافتتاحه واستقبال المستفيدين في أقرب وقت ممكن.

وتشمل الأعمال الحالية استكمال البنى التحتية والتجهيزات الداخلية، فضلاً عن تهيئة الكوادر المختصة التي ستتولى إدارة المجمع وتقديم الخدمات المتنوعة فيه.

دور اجتماعي متنامٍ

ويأتي هذا المشروع ليعزز الدور الاجتماعي والإنساني الذي تضطلع به العتبة الحسينية المقدسة، والتي أصبحت خلال السنوات الأخيرة من أبرز الجهات الداعمة للمبادرات الإنسانية في العراق، عبر تنفيذ مشاريع نوعية في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.

ومن المؤمل أن يشكل (مجمع الوارث) إضافة نوعية للبنية التحتية الاجتماعية في كربلاء، وأن يسهم في تحسين جودة حياة الفئات المستفيدة، بما ينسجم مع القيم الإنسانية الحسينية.

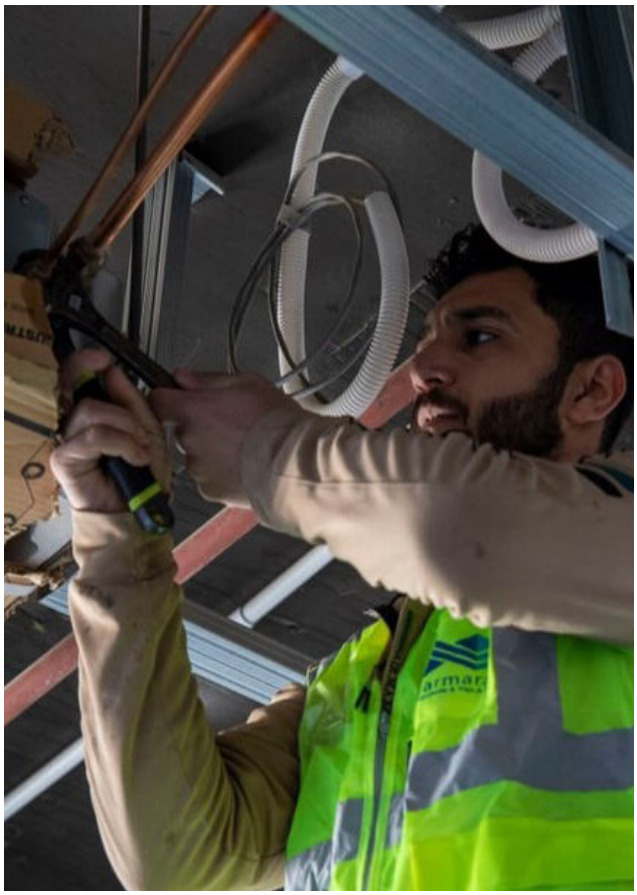

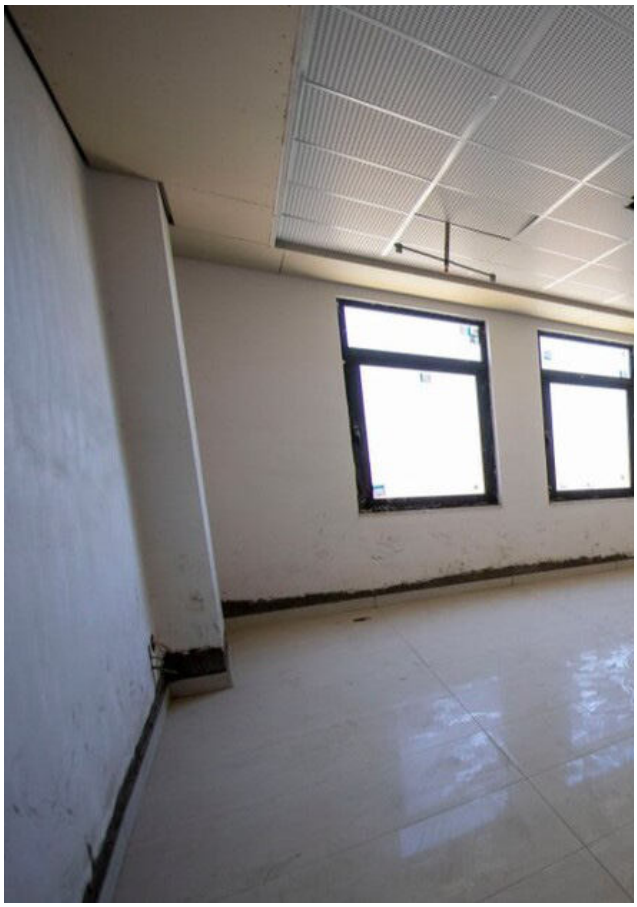

يُعد (مجمع الوارث) من المشاريع الاستراتيجية التي يجري العمل على إنجازها وفق مراحل متقدمة، حيث يتضمن مرافق سكنية متكاملة، وخدمات صحية وتأهيلية، إضافة إلى برامج دعم نفسي واجتماعي تهدف إلى إعادة دمج المستفيدين في المجتمع..

يا حسين...

أُشعلُ أنفاسي في حضرتك شموعًا... أُصلي كل لحظة على ضوئها

◄ حيدر عاشور

سيّدي، كل يوم في ضريحك أجدد العهد الراسخ بالصلاة، وهي مصيري الذي يربطني بالله.. وقربَ جدثك حيث يوقظ الضمير من غفوته، تكون تضرعاتي تمثلني وحدي، كزائر غريب، غربة يوسف في الجُبّ. فأشعرُ أنني والضريح عشاق، حيثُ تلهثُ أنفاسي فيهِ بشغفٍ، بينما تتسامى روحي في ذوبان القنوت، وصوتي ينقل بالتمتمات أنينه.. الزائرون وهم يمرون بي كان عطرهم يبث من نظراتهم، وعلى جباههم وشم الصلاة مبتهجاً بإيمانه.. كلما سمعتُ زائريك يرددون اسمك، فاح في صدري أريج عطرك، ورددتُ شفتاي بخجلٍ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وِتْرَ الله المَوْتُور فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض..!.

سيّدي، كل زوارك عشاقك، ما أن يقفوا على أبواب عتبتك يسوّرون قلوبهم باسمك.. وصلاتهم وصلواتهم منقوعة بعطر مقدسك.. وكل العيون تحدق بمشهدك وتتبع خطوات نورك.. وصوت زيارة وارث من على شفاههم يربك الأبجدية. وأنا في رُباك أصغي إلى قلبي كيف يفيض نحو نبعك الطاهر..؟ وكيف ينطلق لساني بفصاحة القول؟: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيْلَ الله وَابْنَ قَتِيْلِه..!.

سيّدي، كل يوم سأكتب لحظات زيارة ضريحك، وأرشُّ روحي كماء الورد على سدمِ مقدسك، وأشعلُ أنفاسي في حضرتك شموع أصلي كل لحظة على ضوئها.. عسى أن تبقى روحي بعد رحيلها من زائري يوم الخميس. فأنا وسط زائريك لا شيء، حين أراهم يشعون نوراً، كعشاق يطرقون أبوابك. وكل الطرق إليك معبدة بالعشق.. فتذوب كل شموع الأمل بألم، وتبدأ توسلاتي: خذني إلى خطواتك أيها النور .. خذني نحو رضاك لأصبو. خذني إلى الصراط المستقيم لأنجح في طريق عشقك. كي أكون مع منتظرك من أجل ثاراتك: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ الله وَابْنَ ثَارِه..!.

سيّدي، لم ينفذ ما فيّ من تضرعات، وأنا ما زلت أقلبُ فهارسَ القلب بفصاحة مملوءة بالدعاء الى الله باسمك.. مخلوطة بتراب ضريحك وهذا ما لا تطيقه نار جهنم وخزنتها. فترك لي بقايا ماء الوجه كي أخافك، وطيب جسدي ببقايا تراب زائريك ليكون عنوانا لشفاعتك. ونبّئني بإشارة منك تشفي أوجاع حزني.. لوّحْ لي بضوئك لأطمئنَّ على سلامة زيارتي.. سأنتظر ما حييت تحت قبتك حتى تضيء لي قلبي، وأموت على شفاعتك، ولساني وقلبي لا ينسيان السلام عليك: اَللّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ أنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ.

سيّدي، جهراً أصرخ: أنني عبدك وابن عبدك، وأمدّ المسافة ما بقيت حياً بين روحي والضريح أبحث عن تضرع تقبله يفكّ طلسم أسراري ويخطفُ شهقتي إزاء السماء، أو يهبني صمتاً أخيراً. صمتٌ أحوم به مثل طيور الحضرة الوحيدة منفرداً.. والزيارة ترسم المسافة بي حتى أكتب من زائريك: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ الله.

سيّدي، احترق الدمع بجفني، وابيض ضريحك في عيني، وصرتُ كطير الحضرة هجر كل الاغصان وصاهر جنتك. وروحي بدأت الطواف في المرايا.. لتشهد بيقين انك السر الاعظم. ويشهد لساني انك شمس الشهداء توقد كل يوم كربلاء.. وأنك بداية الجنة وخاتمة الحياة: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ العَبْرَةِ السَّاكِبَة، وَقَرِينَ المُصِيبَةِ الرَّاتِبة.

سيّدي، ما زالت تسافر عيناي بين أركان مقدسك، ويقرأ فكري ما كتبوه على جدران جدثك. هاجتْ عاطفتي نهراً من العَبرات، فنطق القلب بدقاته: يا جمرةُ الروح، وبكاء نبضات اللهفة.. يا كل ابتهالاتي، وصمام أمان ما تبقى من عمري..

خلال شهر رمضان المبارك..

العتبة الحسينية تحتضن أكثر من ٢٠٠ محفل قرآني نسوي

في رحاب الشهر الفضيل، شهر القرآن والبركة والغفران، تتزين رحاب العتبة الحسينية المقدسة بنور الآيات البينات، وتنطلق المحافل القرآنية لتشكل لوحات إيمانية نابضة بالحياة، تجسد الارتباط الوثيق بين كتاب الله وسيرة آل البيت الأطهار عليهم السلام. وللعام الثاني على التوالي، تواصل المؤمنات مسيرتهن القرآنية في رحاب سيد الشهداء عليه السلام، في محافل تزداد تألقاً وانتشاراً.

وفي هذا السياق، كشفت السيدة انتصار فاضل عباس، مسؤولة وحدة التعليم القرآني في شعبة التبليغ الديني النسوي / قسم الشؤون الدينية، عن حجم النشاط القرآني الكبير الذي تشرف عليه الوحدة خلال الشهر الفضيل. وأوضحت أن الوحدة تتولى الإشراف والمتابعة لأكثر من 200 محفل قرآني نسوي، موزعة داخل محافظة كربلاء المقدسة وعدد من المحافظات الأخرى. وتقام هذه المحافل تحت رعاية العتبة الحسينية المقدسة، لتكون منارات إشعاع روحي وفكري، تستمد نورها من كتاب الله العزيز.

وبيّنت السيدة انتصار أن النشاط لا يقتصر على المحافل الخارجية فحسب، بل يمتد ليشمل منتسبات العتبة المقدسة أنفسهن. حيث تقيم الوحدة أربعة محافل قرآنية يومية صباحية ومسائية خاصة بمنتسبات شعبة الزينبيات، تُقام داخل الصحن الحسيني الشريف. وتتولى إدارة هذه المحافل نخبة من الحافظات المتقنات التابعات للوحدة، اللواتي يقدمن خلالها تلاوات عطرة وفقرات متنوعة تسهم في ترسيخ المفاهيم القرآنية.

المحفل اليومي في حائر باب السلطانية

أما على صعيد الخدمة اليومية المباشرة للزائرات، فأشارت المسؤولة إلى استمرار إقامة المحفل القرآني اليومي في حائر باب السلطانية المطل على المرقد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام. ويمتد هذا المحفل من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الحادية عشرة ظهراً، بمشاركة فاعلة من كادر الوحدة وحافظاتها. ويشهد المحفل حضوراً واسعاً من الأخوات المؤمنات اللواتي يفدن للتشرف بزيارة الإمام.

ويتسم برنامج المحفل بتنوعه وشموليته، حيث لا يقتصر على التلاوات القرآنية فحسب، بل يمتد ليشمل إحياء المناسبات الدينية الخاصة بالشهر الفضيل. ويتضمن المحفل تلاوات متنوعة لآيات الذكر الحكيم، إلى جانب الأدعية المباركة الخاصة بأيام وليالي شهر رمضان، وفقرة تعريفية

بفضائل السور التي يستحب قراءتها في أيام الشهر الفضيل. كما يتخلل البرنامج دروس فقهية وتفسيرية مبسطة تتناول أحكام الصيام والمسائل المستحدثة، إلى جانب تسليط الضوء على الأحداث التاريخية والمناسبات الدينية التي يزخر بها شهر رمضان، مثل استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وليالي القدر المباركة، وغيرها من المحطات الإيمانية، بما يسهم في تعزيز الوعي الديني وترسيخ الهوية الإسلامية لدى الحاضرات.

وعلى صعيد متصل، وفي مشهد يعكس عظمة الامتداد القرآني في رحاب الحائر الحسيني، تحدثت الإعلامية حنان عبد الأمير عن محفل قرآني آخر تنظمه وحدة آداب الزيارة التابعة لقسم التبليغ الديني النسوي. وأفادت بأن هذا المحفل يُعقد يومياً عند الساعة الواحدة ظهراً، ويشهد إقبالاً جماهيرياً لافتاً يتجاوز عدد الحاضرات فيه 500 امرأة، يملأن أرجاء الحائر بخشوع وإيمان. ويتضمن البرنامج الاستماع إلى آيات من الذكر الحكيم مع تفسيرها، والتفاعل مع القصص القرآنية، ومناقشة مواضيع أخلاقية وتربوية هادفة، في أجواء تسودها السكينة والروحانية.

وتؤكد هذه المحافل المباركة، بما تحمله من رسالة قرآنية سامية، الدور الريادي للعتبة الحسينية المقدسة في نشر علوم القرآن وتعزيز الهوية الإيمانية للمرأة المسلمة، لتكون هذه التجمعات النورانية جسوراً متينة تربط الأجيال بكتاب الله، وتجسد القيم التي استُشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام. وتبقى كربلاء المقدسة منارة للهدى، تحتضن في أرجائها عشاق كلام الرحمن، في شهر الخير والغفران.

مبادرة «رمضان الخير» بالأرقام:

٣٨ ألف مراجع و١٠٠٠ عملية جراحية تجسّد عطاء مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)

في مشهدٍ يجسّد أسمى معاني العطاء الإنساني خلال شهر الرحمة، واصل مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التعليمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة ترسيخ حضوره كأحد أهم الصروح الطبية التي لا تكتفي بتقديم العلاج، بل تصنع الأمل وتخفف المعاناة عن آلاف العائلات.

وأعلن المستشفى عن اختتام مبادرة (رمضان الخير) المجانية، التي امتدت طيلة أيام الشهر الفضيل، محققةً أرقامًا لافتة تعكس حجم الجهد المبذول والإصرار على خدمة المجتمع. إذ استقبل المستشفى ما يقارب (38) ألف مراجع، في دليل واضح على الثقة الكبيرة التي يحظى بها، والحاجة المتزايدة لمثل هذه المبادرات الإنسانية.

ولم تقتصر الخدمات على الاستشارات الطبية فقط، حيث شملت إجراء أكثر من (75) ألف فحص مختبري، إلى جانب (6,500) فحص بالأشعة والسونار والمفراس والرنين المغناطيسي، ما يعكس شمولية الرعاية المقدمة ودقتها.

أما في الجانب الجراحي، فقد تمكنت الكوادر الطبية من إجراء (1,000) عملية جراحية، فضلاً عن تسجيل (275) حالة ولادة طبيعية، وهو إنجاز يعكس جاهزية عالية وكفاءة مهنية متميزة، ويؤكد أن المبادرة لم تكن شكلية، بل تدخلت فعليًا لإنقاذ الأرواح وتحسين جودة الحياة.

ولأن العطاء الحقيقي يقاس بحجم التضحية، فقد بلغت كلفة هذه المبادرة نحو (580) مليون دينار عراقي، تكفلت بها العتبة الحسينية المقدسة، في رسالة واضحة مفادها أن دعم المواطن وتخفيف أعبائه الصحية أولوية لا تقبل التأجيل، خاصة في شهر يحمل معاني التكافل والتراحم.

إن هذه الأرقام شواهد حية على التزام إنساني راسخ، ونهج مستمر تتبناه العتبة الحسينية المقدسة في رعاية الفئات الأكثر حاجة، لتؤكد مرة أخرى أن العمل الخيري يتحول إلى قوة حقيقية تُحدث فرقاً ملموسًا في حياة الناس.

طلبوا منه (30 مليون دينار) في مستشفيات أخرى..

مستشفى للعتبة الحسينية يعيد حركة يد مشلولة لمواطن بتكلفة زهيدة

تقرير/ قاسم الحلفي

أُصيب
بحـــادث تسـبـب
بجـرح غائـر شـل حـركـة يـده اليـسرى
فراجع وراسـل عـدداً من المستشفيات والاطبـاء داخل
وخارج العراق، وشُخّصت حالته، لكن الجميع كان رأيهم ان نسب النجاح
غير مضمونة بالكامل، ولان حالته لا يمكن تأخير علاجها، قرّر السفر الى الخارج واجرائها بمبلغ باهض ونسبة نجاح محدودة، حتى سخّر الله له صديقاً جاء به الى كربلاء الحسين (عليه السلام) وحط رحاله عند السجاد زين العابدين (عليه السلام)، لتتحول رحلته من زيارة سيد الشهداء الى اجراء عملية جراحية بين اهله واصدقائه أعادت له حركة يده بسويعات قليلة وبتكلفة زهيدة.

يسردُ المواطن "عامر قاسم" البالغ من العمر (50 عاماً) من سكنة العاصمة بغداد قصته لوكالة نون الخبرية قائلاً: "لقد تعرّضت الى حادث في شهر نيسان من العام (2024) أُصيبت به يدي اليسرى، وكانت ضربة غائرة جداً أدّت الى حدوث شلل تام في اليد بعد قطع "العصب العضدي الرئيسي"، ((شبكة عصبية تعرف بـ "الضفيرة العضدية" (Brachial plexus)، وتبدأ من الرقبة وتمتد عبر الكتف إلى الإبط، وهي المسؤولة عن نقل الإشارات الحركية والحسية للكتف، الذراع، واليد، وتتفرع منها أعصاب رئيسية مثل العصب الكعبري، والإبطي، والوسطي، ووظيفتها التحكم في حركة وإحساس الذراع واليد بالكامل، حيث تتكون من تشابك جذور الأعصاب الشوكية (C5-T1) في الرقبة وتمتد للإبط، وابرز الاصابات فيها هي التمدد، والضغط، أو القطع، مما يسبب خدرًا، او ضعفا، أو شللاً في الذراع، وتكون اعراضها ألماً حاداً، وخدر، وضعف في العضلات، أو شعوراً بحرقة وصدمة كهربائية في الذراع، والأعصاب الرئيسية المتفرعة هي العصب الكعبري الذي يغذي الجزء الخلفي من الذراع والساعد، والعصب الإبطي المغذي للعضلة المثلثة اي الكتف، والعصب العضلي الجلدي ويغذي عضلات الذراع الأمامية، وإذا كانت الإصابة طفيفة، قد تلتئم تلقائيًا، ولكن الإصابات الخطيرة تتطلب تدخلاً طبياً أو تأهيلاً فيزيائياً))، مشيراً الى أن "عمره الخمسيني جعل حالته وعلاجه يحتاجان الى وقت اطول وخبرات طبية كبيرة للشفاء، وكذلك يحتاج الى سرعة في التداخل الجراحي وخياطة العصب".

ويكمل "لذلك راجعت على وجه السرعة مستشفيات اهلية وحكومية وبعد اجراء حزمة من التحاليل المختبرية والفحوصات الاشعاعية ومراقبة حالتي شخصت حالتي بإصابتي بقطع في "العصب العضدي الرئيسي" وعلاجي يحتاج الى تداخل جراحي".

حل مطمئن

ولأن المواطن "عامر قاسم" يملك مستوى من المعرفة والثقافة لم يكتفِ بما شخصت حالته واعطي من حلول اغلبها لا يرتقي الى مستوى اعادة الحركة الى يده والتخلص من الشلل الذي اصابها لجأ الى طرق اخرى يقول عنها" قمت بمراسلة أطباء يعملون في مستشفيات دول اخرى خارج العراق، ولم تكن عملية انفاق الاموال تهمني اكثر من النتائج التي تعيد لي يدي؛ لأن المستشفيات الحكومية والاهلية التي راجعتها في العراق لم يعطونِ رأياً طبياً صريحاً بأنني سأتعالج وتعود الحركة الى يدي بل اخبروني انهم "سيفتحون يدي ويرون ماذا يمكن ان يعملوا"، وممكن ان تكون نسبة نجاح العملية (10) بالمائة

وممكن ان تكون فاشلة، كونها مرتبطة بأسباب عدة لا تجعل الطبيب يعطيك نسب نجاح عالية، وبعد ان راسلت اطباء ومستشفيات في الاردن وتركيا وجرت حوارات بيننا صار القرار ان اسافر الى تركيا لإجراء عملية جراحية هناك بعد الاتفاق مع الطبيب المختص وبمبلغ مالي عالٍ جدا، بعد ان اكد لي ان هناك حالات مماثلة اجريت لها عمليات سابقة قبل حالتي وممكن ان تعيد الحركة الى اليد وبنسبة نجاح تصل الى (50) بالمائة، وبالفعل حجزت موعدا في المستشفى وقطعت تذكرت سفري في الثاني والعشرين من شهر نيسان من العام (2024)".

تدبير الله تعالى

وبعد اطمئنانه للسفر وعزمه على اجراء العملية الجراحية في احدى مستشفيات تركيا بمبلغ باهض، كان لله تدبيرٌ آخر لعلاجه يقول عنه ان" مجموعة من اصدقائي زاروني في بيتي ليطمئنوا على صحتي، وكان من بينهم الدكتور "علي مهدي" الذي يعمل في احدى مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة، واثناء سرد ما جرى معي وقراري بالسفر

كانت أجور العملية أقلّ من ربع الكلفة التي طلبها مني المستشفى الكائن في تركيا..

لإجراء العملية اقترح علي الدكتور "علي مهدي" ان نذهب الى كربلاء المقدسة ونزور مرقد الامام الحسين (عليه السلام) ونذهب الى مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) الجراحي ليطلع الاطباء على حالتي وقد يكون عندهم حلا وعلاجا لحالتي، واخبرني اني لن أخسر شيئا فالحجز والتذكرة في جيبي، وكانت الساعة الرابعة عصرا فاستحسنت الفكرة وتوكلنا على الله وذهبنا الى مدينة كربلاء المقدسة وتشرفنا بزيارة سيد الشهداء، وذهبنا الى مستشفى الامام زين

العابدين الذي استقبلني فيه مدير المستشفى الدكتور "عبد الرحمن اسماعيل" بابتسامة خففت همي وتخوفي، والذي وجدته قمة في الادب، والاخلاق، والانسانية، والعلم، والكل يعلم ان المريض يحتاج الى من يرفع من حالته النفسية ويعطيه الاطمئنان، واستقبلني بترحيب حار وارسلني الى العيادة الاستشارية واستدعى فريقا طبيا متنوع التخصصات منهم أطباء الاعصاب، والجراحة التجميلية، والجراحة العامة، وجراحة الكسور، واطلعوا على ملفي الطبي والتحاليل والفحوصات واستمعوا الى شرح مني عن اصابتي، وحالتي، وخياراتي، وذهبوا واجتمعوا ليتناقشوا في حالتي وبعد ان وصلوا الى التشخيص ونوع العملية الجراحية جاءني الدكتور "عبد الرحمن اسماعيل" بابتسامته المطمئنة ليخبرني وبكل ثقة ان العملية الجراحية اذا اجريت لك في مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) الجراحي ستكون نسبة نجاحها (80) بالمائة، وستعود الحركة الى يدك وتتخلص من الشلل الذي اوقف الحركة بشكل كامل بنسبة (90) بالمائة، وطلبت منه مهلة لكي افكر قليلاً؛ لأني أصبحت أفكر بين ان اسافر الى تركيا وقد حجزت موعداً وتذكرة سفر بعد ثلاثة ايام لأجري عملية باهظة التكاليف بنسبة نجاح قد تصل الى (50) بالمائة، وبين مدير مستشفى وفريق طبي مستعد لإجراء عملية جراحية لي بين اهلي وناسي وبكلفة قليلة جداً، ونسبة نجاح عالية جدا واتخذ قراراً بسرعة مذهلة، وكنت مترددا قليلا وظننت انهم يروجون لمستشفاهم او يكلموني لترغيبي بإجراء العملية الجراحية، لا سيما انني راجعت الكثير من الاطباء المتخصصين والمستشفيات وهي عملية لطرف مهم جدا في جسد الانسان، فدخلت في حيرة اذا ذهبت الى تركيا فلا اعرف اللغة ولا استطيع ان افعل شيئا اذا فشلت العملية الجراحية، اما هنا فهم اهلي وابناء وطني يمكنني مناقشتهم ومعاتبتهم ومجادلتهم بل وتقديم شكوى او رفع دعوى قضائية عليهم اذا قصروا في عملهم، فاستخرت الله وتبين ان اجراء العملية في مستشفى زين العابدين فيه كل الخير".

عند زين العابدين (عليه السلام)

بعد ان اطمئن المواطن "قاسم عامر" نفسيا قرر اجراء العملية على الفور مع العلم انه كان قاصدا زيارة ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) والاستماع الى رأي طبي فقط، ويضيف قائلاً: "بعد ثلاث ساعات من مجيئي الى كربلاء أبلغت عائلتي اني ساجري العملية هذا اليوم وكنت مهيئاً بدنياً لذلك، وفعلاً عند الساعة الواحدة ليلا دخلت الى صالة العمليات وعندما استعدت الوعي وجدت نفسي بين اهلي واصدقائي وقد أُجريت لي العملية بنجاح على يد المتخصص بالجراحة العظمية الدكتور "هرمز عدنان" بعد اجرائها تحت المايكروسكوب كونها دقيقة جدا بسبب العمر الذي يحتاج الى اشهر لإعادة البناء، واستمررتُ بالعلاج الطبيعي والدوائي، وبعد اسابيع شعرت بحركة الاصابع تعود، ومر شهر فتحركت يدي، وعندما اكملت شهرين عادت يدي الى حالتها الطبيعية، بجهود مباركة من الفريق الطبي في المستشفى، وبعد ان طلبت مني مستشفيات في العراق مبلغ (5) ملايين دينار عراقي اجور فتح الجرح ومشاهدة الحالة فقط، ثم يضاف لها تكاليف اجراء العملية التي قد تصل الى (15) مليون دينار عراقي، اما المستشفى الاردني فطلبوا مبلغ (10) آلاف دينار اردني، الذي يبلغ اكثر من (20) مليون دينار عراقي، فيما طلب المستشفى التركي مبلغ (20) ألف دولار اميركي اي ما يعادل (30) مليون دينار عراقي، ويضاف لها اجور تذاكر السفر لي وللمرافق والسكن والطعام والعلاج والمصاريف الاخرى، بينما في مستشفى زين العابدين كانت اجور العملية اقل من ربع الكلفة التي طلبها مني المستشفى التركي، ومقابل تلك الجهود الطيبة التي اعادت لي حركة يدي، اقدم شكري وامتناني الى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ" عبد المهدي الكربلائي" الذي وجدت فيه ليس رجل دين فقط، بل المهندس الاكاديمي المثقف والمتفتح والذي يتحدث ببعض من اللغة الانكليزية او يعرف الكثير من مصطلحاتها والذي يقود هذه المنظومة الطبية والتعليمية المتطورة وخاصة في اسلوب وطريقة التعامل الانساني الراقي في جميع المستشفيات التابعة للعتبة المقدسة، كما اقدم شكري الجزيل لإدارة المستشفى وملاكاتها الطبية والتمريضية والساندة التي تتميز بمستوى عالٍ من المهنية، والانسانية، والحرفية، والعلمية، واخص بالذكر مدير المستشفى الدكتور "عبد الرحمن اسماعيل" الانسان والطبيب الذي يزرع الامل في نفوس مرضاه قبل العلاج".

مشروع مركز المكفوفين في كربلاء المقدسة..
خطوة إنسانية
نحو استعادة الأمل وبناء الحياة

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي - تصوير/ أحمد القريشي

تشهدُ مدينة كربلاء المقدسة استمرار العمل بتنفيذ مشروع إنساني وخدمي مهم يتمثل بإنشاء مركز المكفوفين، والذي يهدف إلى توفير بيئة متكاملة لتأهيل ورعاية شريحة المكفوفين، ضمن جهود دعم الفئات الخاصة والارتقاء بخدمات الرعاية الاجتماعية في المحافظة.

ويقع المشروع في حي التحدي، مقابل مستشفى الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، على مساحة تُقدّر بـ(1684) متراً مربعاً، حيث يجري العمل فيه حاليًا وهو في مرحلة الإنجاز.

ويتولى تنفيذ المشروع قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة، وهو الجهة ذاتها التي تشرف على سير الأعمال، بما يضمن تطبيق المعايير الفنية والهندسية المعتمدة.

ويتكون المركز من ثلاثة طوابق مع طابق أرضي، صُممت لتلبية احتياجات المكفوفين بشكل شامل، إذ يضم ورشًا خاصة بالتأهيل، إلى جانب غرف مخصصة للمبيت، وقاعات دراسية تُستخدم للأغراض التعليمية والتطويرية، بما يسهم في تمكين المستفيدين ودمجهم في المجتمع.

ويُعد هذا المشروع إضافة نوعية للبنية التحتية الخدمية في كربلاء، لما يحمله من أبعاد إنسانية وتنموية، تسهم في دعم فئة المكفوفين وتأهيلهم علمياً ومهنياً، بما يعزز فرص اندماجهم الفاعل في المجتمع.

ماذا قدّمت العتبة المقدسة لهذه الشريحة؟

المساحة الكلية: ١٦٨٤ متراً مربعاً.

المساحة البنائية الإجمالية: ٤ آلاف متر مربع.

المساحة البنائية للطابق الأرضي: ١١٨٤ متراً مربعاً.

المساحة البنائية للطابق الأول: ٩٠٠ متراً مربعاً.

المساحة البنائية للطابق الثاني: ٩٣٠ متراً مربعاً.

المساحة البنائية للطابق الثالث: ٩٣٠ متراً مربعاً.

قدّمت العتبة المقدسة جهوداً واسعة ومتنوعة لخدمة شريحة المكفوفين، انطلاقاً من مسؤوليتها الإنسانية والاجتماعية، وسعيها لدمج هذه الفئة في المجتمع وتمكينها علمياً ومهنياً. ويمكن تلخيص أبرز ما قدمته بصورة عامة بما يلي:

أولاً: الرعاية التعليمية والتأهيلية

عملت على إنشاء مراكز متخصصة لتعليم المكفوفين وتأهيلهم، وتوفير مناهج تعليمية مناسبة لهم، بما في ذلك استخدام طريقة (برايل)، إضافة إلى إقامة دورات تدريبية لتنمية مهاراتهم الفكرية والمهنية.

ثانياً: الدعم التقني والمعرفي

وفّرت الأجهزة والوسائل الحديثة التي تساعد المكفوفين على

> **يُعد هذا المشروع إضافة نوعية للبنية التحتية الخدمية في كربلاء، لما يحمله من أبعاد إنسانية وتنموية، تسهم في دعم فئة المكفوفين وتأهيلهم علمياً ومهنياً...**

التعلم والتواصل، مثل الحواسيب الناطقة والبرامج الخاصة، إلى جانب طباعة الكتب والمصادر التعليمية بطريقة برايل أو بصيغة صوتية.

ثالثًا: الرعاية الاجتماعية والإنسانية

قدّمت الدعم المادي والمعنوي للمكفوفين وعوائلهم، وسعت إلى تحسين ظروفهم المعيشية، من خلال برامج تكافلية ومساعدات مستمرة.

رابعًا: التأهيل المهني وخلق فرص العمل

اهتمت بتدريب المكفوفين على مهن وحِرف تتناسب مع قدراتهم، بهدف تمكينهم من الاعتماد على أنفسهم وجعلهم عناصر فاعلة مجتمعياً.

خامسًا: الخدمات الصحية

ساهمت في تقديم خدمات طبية وعلاجية، إضافة إلى دعم العمليات الجراحية والحملات الصحية المرتبطة بأمراض العيون وضعف البصر.

سادسًا: الدمج المجتمعي والتوعية

نظّمت فعاليات ونشاطات تهدف إلى تعزيز وعي المجتمع بحقوق المكفوفين، وتشجيع دمجهم في الحياة العامة، وإبراز طاقاتهم وقدراتهم.

وتأتي هذه الجهود التي تقدّم (مجاناً) بشكل تام، ضمن رؤية شاملة تهدف إلى تحويل شريحة المكفوفين من فئة بحاجة إلى الرعاية فقط، إلى طاقة فاعلة ومشاركة في بناء المجتمع.

في ختام فعاليات شهر رمضان المبارك..
نشاطات دينية وعلمية وثقافية في العراق وأفريقيا

واصلت العتبة الحسينية المقدسة نشاطاتها التبليغية خلال شهر رمضان المبارك داخل العراق وخارجه، إذ نظّمت شعبة النشاطات الأفريقية التابعة لقسم الشؤون الدينية سلسلة من الفعاليات العلمية والثقافية في عدد من الدول الأفريقية خلال شهر رمضان المبارك.

ففي النيجر، أقام المبلّغ الشيخ عثمان بشير محاضرة علمية في جامعة المصطفى العالمية بمحافظة مارادي، حملت عنوان "العلم والمعرفة والمواظبة في طلب العلم ونشر رسالة أهل البيت (عليهم السلام)". وقد تناولت المحاضرة أهمية العلم في بناء شخصية طالب العلم، مشددةً على ضرورة الاجتهاد والتحلي بالأخلاق الإسلامية والسير على نهج النبي وأهل بيته الأطهار. كما أشار المحاضر إلى الدور الكبير الذي يتحمله طلبة العلوم الدينية في نشر القيم الإنسانية والإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، وسط حضور لافت من الطلبة والمهتمين.

كما شهدت المناسبة حديثًا خاصًا بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، حيث استعرض الشيخ جوانب من سيرته العطرة ومناقبه ودوره في حفظ الإسلام، مؤكدًا أهمية الاقتداء بأخلاقه ومبادئه.

وفي نيجيريا، أقام المبلّغ الشيخ أبو بكر عبد الرزاق دورة علمية في محافظة كاتسينا، تضمنت دروسًا فقهية

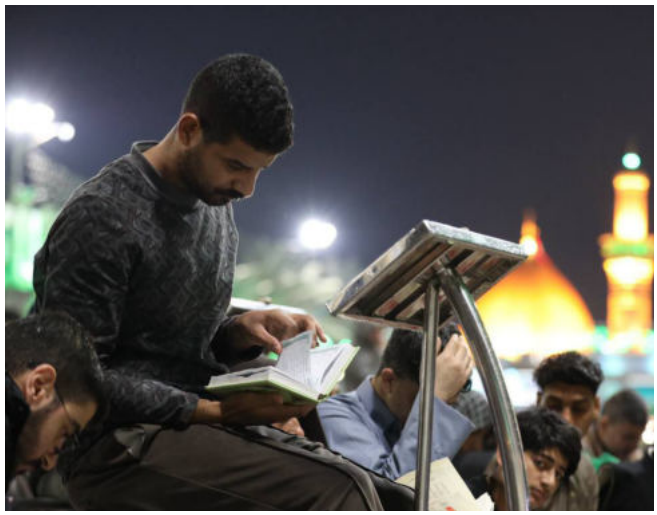

وعقائدية، إضافة إلى طرح المسائل الابتلائية التي تهم المكلفين. كما ركزت الدورة على أهمية شهر رمضان وضرورة اغتنامه من خلال تعزيز العلاقة مع الله تعالى، والمواظبة على أداء الفرائض والإكثار من الأعمال المستحبة، بما يسهم في تحقيق التزكية والإصلاح.

وفي الشأن القرآني، اختُتم المحفل القرآني الذي أُقيم في جامعة وارث الأنبياء لطالبات الأقسام الداخلية، في أجواء إيمانية مفعمة بالخشوع، حيث تضمن تلاوات قرآنية عطرة وتأملات روحية هادفة عكست ارتباط الطالبات بكتاب الله. كما شمل المحفل مسابقات قرآنية، واختُتم بالدعاء وتقديم هدايا تبركية من الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي محافظة الديوانية، أُقيم مهرجان "على خطى الوصي" بتنظيم كلية الإمام الكاظم وبالتعاون مع شعبة النشاطات الفكرية والثقافية التابعة للعتبة الحسينية، وذلك بمناسبة يوم اليتيم العربي.

وقد استُهلت فعاليات المهرجان بتلاوة قرآنية، تلتها محاضرة دينية أكدت أهمية رعاية الأيتام وفق التعاليم الإسلامية، كما شهد المهرجان توزيع كسوة العيد على الأطفال الأيتام وإقامة مأدبة إفطار لهم، بحضور شخصيات أكاديمية ودينية.

وتعكس هذه الفعاليات مجتمعةً حجم النشاط الديني والثقافي والإنساني الذي شهدته الساحة خلال شهر رمضان المبارك، سواء داخل العراق أو خارجه، في إطار جهود مستمرة لنشر الوعي الديني وتعزيز القيم الإنسانية وخدمة مختلف شرائح المجتمع.

الغائب الحاضر..
سرّ الدمعة في قلب البهجة

الشيخ مصطفى رافد السّعيدي

يُشرق العيد كفجرٍ نديٍّ يغسل أرواح المتعبين، وتتعالى التكبيرات لتملأ المدى صخباً جميلاً يعلن انتصار الطاعة. لكن في قلب هذا المحفل البهيج، وبينما يتبادل الناس التهاني، نجد ثلّةً من العشّاق ينزوون في ركنٍ من الخشوع، يفتحون كتاب الدعاء، وينادون بلسانٍ يمتزج فيه الأنين باليقين: «أين استقرّت بك النوى؟». فما الذي يدفع المؤمن ليخلط حلاوة العيد بمرارة الشوق، ويقرأ دعاء الندبة في يومٍ خُصّص للفرح؟ إنّها ليست دعوةً إلى الحزن المنكسر، بل بوصلة الروح التي تدرك أنّ الفرح الحقيقي لا يكتمل إلا بلقاء صاحب الزمان.

إنّ قراءة دعاء الندبة في الأعياد الأربعة (الجمعة، والفطر، والأضحى، والغدير) ليست طقساً عابراً، بل هي عمقٌ معرفيٌّ وسيرةٌ شيعيّة امتدّت لقرون لتجديد العهد مع بقية الله الأعظم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف). فالعيد في جوهره عودةٌ إلى الفطرة، وكيف يكتمل اللقاء وفي صدر الأمّة غصّة غياب وليّ الله؟ وقد رُوي عن عبد الله بن دينار، عن الإمام الباقر (عليه السلام)، مؤكّداً هذا الشجن الوجداني: «يا عبد الله، ما من عيدٍ للمسلمين أضحى ولا فطر إلّا وهو يجدّد لآل محمّدٍ فيه حزناً». قلت: ولِمَ ذاك؟ قال: «لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم»(١). ومن هنا يصبح الدعاء صرخة وعيٍ تذكّرنا بأنّ العيد الأكبر هو يوم ظهور القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

إنّ إظهار الاشتياق لا ينافي الفرح؛ فكثيرٌ من الناس يظهرون السرور بوجوههم، لكنّهم حين يتذكّرون حبيباً غائباً لم يشاركهم المائدة يفيض القلب حزناً. وهكذا حالنا في العيد حين نستذكر غربة المولى صاحب العصر والزمان (عجّل الله فرجه)، ووحشته، وانتظاره لأنصاره أن يكونوا كما يحبّ الله، مترقّبين إذنه سبحانه بالظهور. يقول الله تعالى في كتابه المجيد: (وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)(٢). فالندبة إعلان جهوزيّة النفس للمساهمة في هذا الوعد الإلهي، وهي مراجعة للذات في يوم الجائزة: هل تليق أرواحنا بمجالسة النور؟ إنّ الدمعة في صبيحة العيد عهدٌ وميثاق ألّا ننسى قضيتنا الكبرى وسط زحام المباهج الفانية.

وعلينا أن نعي أن العيد الحقيقي يتجاوز حدود الزمان والمكان والمظاهر؛ فبإمكاننا جعل كل أيّامنا أعياداً إذا ما اتّبعنا ميزان أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قال: «كُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ»(٣). إنّ كلّ يومٍ يمضي يقرّبنا خطوةً نحو القبر، فأن نقضي يومنا بلا معصيةٍ تقرّبنا من النار، وبطاعةٍ تجعلنا ندنو من الجنّة، لهو أعظم عيدٍ يمرّ على الإنسان.

ويظلّ دعاء الندبة في العيد توازن الروح بين الاستبشار بالرحمة والطموح إلى الكمال الإنساني تحت راية الإمام المهدي (عجّل الله فرجه). إنّه تذكير بأنّ العيد الحقيقي ليس

في الثياب الجديدة، بل في القلب الذي يتّصل بوليّه. إنّنا نقرأ الندبة لنقول للعالم: إنّ فرحنا ناقصٌ ما دام العدل مغيّباً، بانتظار ذلك الصباح الذي يشرق فيه وجه الإمام، ليكون العيد حينها عيداً للكون بأسره. فسلامٌ على الغائب الذي يسكن في تفاصيل دعواتنا، وسلامٌ على القلوب التي تجعل من أيّامها أعياداً بطاعة الرحمن واجتناب معصيته.

المصادر:

(١) الكافي: ج٤، ص١٧٠.

(٢) سورة القصص: الآية ٥.

(٣) نهج البلاغة: ص٥٥١.

السيد عبد الحسين شرف الدين
رحلته الى المدينة المنورة ومصر وتأليف المراجعات

إعداد/ سامي جواد كاظم

في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢٨ هـ تشرف السيد عبد الحسين شرف الدين بأعتاب الحرم النبوي الشريف وأهل بيته الميامين في دار الهجرة ومحل النصرة، وصام معظم الشهر المبارك وهو في خدمة والدته الكريمة مع جمع من أعيان العامليين. ولم يتمكن من الحج او الاعتكاف في المسجد النبوي، حيث احتف به أهل المدينة، وزاره الأميران الشريفان شحاذ وناصر في جماعة من مؤمني العوالي ولم يدخرا وسعاً في العناية الفائقة بالسيد شرف الدين.

وكان للإخوة المؤمنين (النخاولة) اهتمام كبير حيث أسكنوه في دورهم وتمتعوا بمحاضراته، وقد خص السيد شرف الدين السيد عمران الحسني الحبوبي النجفي بالذكر لشهامته وكرمه واهتمامه بتهيئة أسباب الراحة لهم، واستغل وجوده في المدينة - وهو الذي يعشق التأليف - فكان جل أوقاته مشغولاً بتأليف كتابه القيّم؛ بغية الراغبين وخص فيه بحثاً لذكر هذه الزيارة بتفاصيلها، وما ان انتهت زيارته التبليغية في هذا الشهر الفضيل توجه الى مصر لزيارة الازهر وذلك سنة ١٣٢٩هـ.

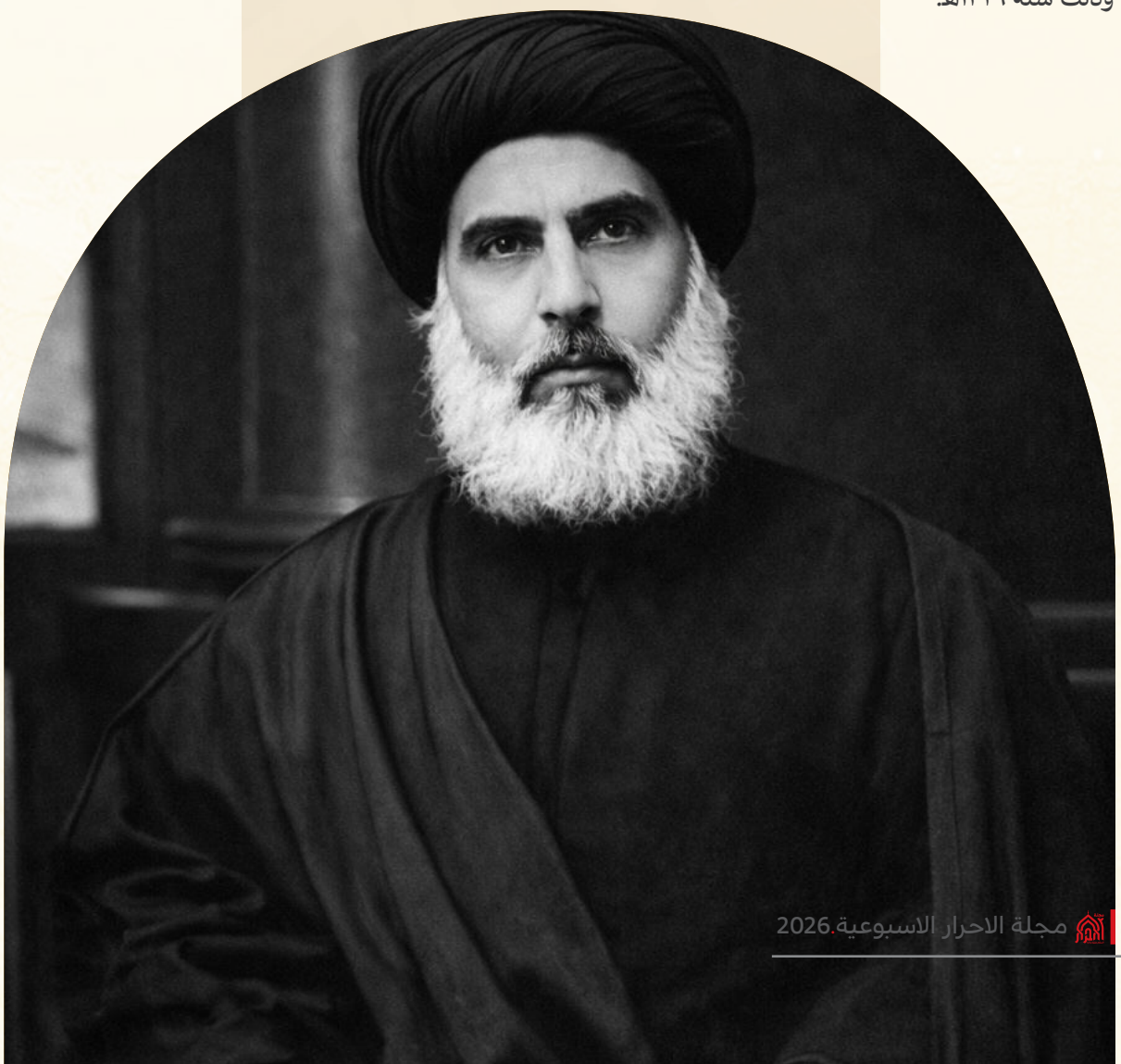

ورأي السيد في مصر أنها:

١. كانت وما تزال . في عصر شرف الدين . من منارات العلم في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

٢. ولهذا يؤمها رواد المعرفة وأرباب الثقافة في مختلف الأقطار العربية والإسلامية.

٣. ومصر باعتبار الأزهر الشريف تكافئ النجف الأشرف عنده وتجاربها في خدماتها الثقافية والإسلامية والعلوم العربية.

٤. وللتوسع في المعرفة قد أمها كثير من أعلام الإمامية على مدى التاريخ، ولمكانتها العلمية جاءت زيارة السيد لها.

ولم يمضِ سوى سبع سنوات على رحيل الإمام محمد عبده ومشيخة الأزهر تتمثل في الشيخ سليم البشري المالكي، يدخل العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين مصر بباخرة ألقت بثقليها شرف الدين وخاله السيد محمد حسين أواخر سنة ١٣٢٩هـ في ميناء بور سعيد، ودخلا القاهرة وبدأآ جولتهما العلمية التي كان العلامة شرف الدين يستهدف فيها ما يلي:

وكانت غايته من الزيارة:

١. التغلغل في الحياة العلمية للأزهر الشريف، والوقوف على دخائل المجتمعات الأدبية فيه، والتعرف على أسباب التفكير وطرق الدراسة ووفرة المحصول.

٢. التحدث إلى العلماء والسماع منهم، والاتصال الفكري بين مدرستي النجف والأزهر.

٣. تبادل الزيارات والتعارف بين خريجي مدرستي النجف والأزهر.

٤. المناظرة في أهم المسائل العلمية التي كانت مداراً للبحث ومحكاً للفضيلة.

أهم أحداث الزيارة

صرّح السيد شرف الدين بأنه بدأ جولته العلمية في القاهرة بالحضور في دورة الشيخ سليم البشري التي كان يلقي فيها درساً في مسند الإمام الشافعي بأسلوب فريد، حيث كان يتناول السند بالدراسة ثم يقف عند النص وملابساته ويتعرض في موارد الخلاف إلى الأقوال والأدلة، ثم يرجح أحد الوجوه مع ذكره لوجه الترجيح.

ويقوم السيد بمداخلة في أثناء الدرس، وهو لا يعلم بالأسلوب المتبع في الدراسة الأزهرية، فينساق ويسترسل على ما كان متعارفاً في الدراسات العليا النجفية حيث يفسح الأستاذ المجال لطلبته للمناقشة والمداخلة في بحثه بكل حرية وجرأة وصراحة، على عكس الأسلوب المتعارف في الدراسة الأزهرية حيث تتم المناقشة بعد أن يتم الأستاذ تدريسه للمادة المقرر تدريسها، وقد تسببت هذه المداخلة في توثيق العلاقة بين العلامة شرف الدين والشيخ سليم البشري، وانتهت إلى الاحترام المتبادل والاتصال المستمر الذي انتهى إلى الكتاب المبارك الذي عُرف فيما بعد بـ المراجعات.

لقد كان لهذه الزيارة الأولى أكثر الأثر في حياة السيد عبد الحسين شرف الدين، بعد الذي اكتنزه من علوم أهل البيت في مدرسة النجف الأشرف خلال العقد الثالث من حياته المباركة.

نتائج الزيارة

وقد كتب السيد عن هذه الزيارة:

اولا: وكان لهذه الزيارة أثر محمود في نفسي وفي حياتي... ولو لم يكن من آثار هذه الزيارة إلا هذا الكتاب يعني به المراجعات لكانت جديرة بأن تكون خالدة الأثر في حياتي على الأقل.

ثانياً: ومهما يكن من أمر فقد نعمنا بمصر في خدمة هذا الشيخ يريد به الشيخ سليم البشري واتصلنا بغيره من أعلام مصر المبرزين، وقد نجمت عن هذه الاجتماعات الكريمة فوائد جمة أقلها الاتصال الفكري بين مدرستي النجف والأزهر، والتعارف بين خريجي المدرستين.

ولان غاية السيد الوحدة الاسلامية فقد ذكر عن هذه الزيارة قائلا: ولو أن الزيارات تستمر متبادلة بين البلدين لكان لها أحسن الأثر في رفع كثير من غشاوات البعد.

ومن نتاج زيارته لمصر انه حصل من أعلامها الثلاثة - البشري وبخيت والسملوطي - بإجازات مفصلة عامة عن مشايخهم أجمع بطرقهم كلها المتصلة بجميع أرباب الكتب والمصنفات من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم في جميع العلوم عقلية ونقلية، وممن نعمنا بخدمته في مصر وتبادلنا معه الزيارات وكانت بيننا وبينه محاضرات ومناظرات... الشيخ محمد عبد الحي... الكتاني الإدريسي الفاسي وقد أجازني إجازة... عامة، وقد استمرّت المراسلة بعد العودة إلى البلاد بين السيد والشيخ البشري زمناً، ثم طغت عليها الشواغل وكوارث الحرب العالمية الأولى... وقد زار مصر مرة أخرى... سنة ١٣٣٨ هـ.

سيكون الحديث في العدد القادم عن مؤلفاته ونشاطه في سبيل الوحدة الاسلامية.

بقيعُ الغرقد: شهادة القبور الطاهرة على جرائم الوهابيين

◄ مهديّة علي

تُعد حادثة هدم قبور أئمة البقيع في الثامن من شوال 1344هـ (1925م) إحدى أبرز الجرائم التاريخية التي ارتكبها الوهابيون وآل سعود ضد التراث الإسلامي، فقد استهدفت هذه الجريمة محو ذاكرة المسلمين، ومحاولة القضاء على آثار حضارتهم وتراثهم الديني، من خلال هدم القباب والمزارات التي تحمل تاريخ أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الأجلاء.

تاريخ البقيع ومعانيه

البقيع، المعروف باسم "بقيع الغرقد"، هو المقبرة التاريخية للمدينة المنورة، ويعودُ استخدامه للدفن منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقد احتضنت مقبرة البقيع قبور الأئمة الأربعة: السبط الأكبر الإمام الحسن بن علي، الإمام علي بن الحسين، الإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق (عليهم السلام)، بالإضافة إلى قبور الصحابة والأولياء وأزواج النبي وبناته، وكان البناء على هذه القبور تقليداً راسخاً في الإسلام لتكريم الصالحين وإظهار مكانتهم.

جريمة الهدم وعمليات التشويه

تعرضت البقيع لهدم متكرر على يد الوهابيين: المرة الأولى عام 1220هـ (1805م) أثناء الدولة

السعودية الأولى، والمرة الثانية عام 1344هـ (1925م) بعد استقرار الدولة السعودية الثالثة. وقد تحولت هذه المقبرة المهيبة إلى أرض موحشة، بعد أن تم تسوية القبور وإزالة القباب والهدايا والآثار الثمينة، في محاولة واضحة لمحو أي أثر يدل على حضارة الإسلام ومكانة أهل البيت (عليهم السلام).

أسباب الهدم الدامي

تكشف الوثائق التاريخية أن دوافع الهدم كانت متعددة:

أولاً/ محاولة القضاء على الإسلام ومؤسساته من خلال إزالة آثار أهل البيت (عليهم السلام).

ثنياً/ العداء لأهل البيت (عليهم السلام) وحسدهم لمكانتهم الإلهية.

ثالثاً/ تضليل المسلمين والأجيال القادمة وإخفاء تاريخ البقيع وإهمال إرث الحضارة الإسلامية.

رابعاً/ ما حصل إرث ثقافي وحقد متوارث من عقائد الوهابية التي تسعى لمحو الرموز التاريخية الإسلامية.

وتتعارض هذه الجريمة مع القيم الدينية، حيث أمر القرآن الكريم بذكر الله (سبحانه وتعالى) بتعظيم شعائره، كما تتناقض مع التقاليد الحضارية، فالاهتمام بآثار العظماء ونصب المراقد يعد سلوكاً متعارفاً بين الأمم المتحضرة، وهو جزء من الحفاظ على التراث والتاريخ.

جهود الإصلاح والحفاظ على البقيع

سعى العديد من العلماء والمراجع الأعلام لإعادة بناء قبور أئمة البقيع وإحياء مكانتها الدينية، من خلال الحوار مع السلطات السعودية وإثبات جواز بناء القباب الطاهرة، وقد أكدوا على أهمية الجهود المباركة لإعادة الحياة للمقبرة وتخليد ذكرى الأئمة.

مظلومية مستمرة

تظل مظلومية الأئمة والصحابة في البقيع مستمرة إلى اليوم، من خلال حرمان المسلمين من زيارتهم وتخليد آثارهم، ويجب على المسلمين اليوم الدفاع عن المقدسات الإسلامية، ومواجهة الحملات الوهابية الإرهابية الجديدة، عبر نشر الوعي، والمظاهرات السلمية، والضغط على المنظمات الدولية للحفاظ على الأضرحة والمزارات المقدسة.

إلى روح الشهيد السعيد

(حاكم جبر خضير الاسدي) أبي أحمد

بطلٌ من أبطال لواء أبي الفضل العباس (عليه السلام) القتالي

قائدٌ كربلائيٌّ لا يُقهر

◄ حيدر عاشور

ما إن سمع بالفتوى المقدسة تصدحُ من مئذنة الإمام الحسين (عليه السلام)، حمل على كتفيه ذاك اليقين، وتيمم صوب فرقة أبي الفضل العباس القتالية، مدوناً قواميس الشهادة في غمرة التدريب العنيف والسريع في معسكر التاجي ببغداد، كأنه يطوي المسافات بلا تردد، مختصراً رغبات روحه، وله عطشٌ لا يرتوي بغير الاستشهاد، وله هيبة القائد الذي يجيء بالانتصارات ولا تكسره الأفعى الداعشية مهما كانت ضخامتها.

فما فعله في معارك جرف الصخر أبهر الشجعان بشجاعته وحكمته وقوة صولاته. كانت بندقيته تحصد الرؤوس الخاوية، وتتحدى العواصف بجسد من الفولاذ وثبات كالصخر المصقول، فيما كانت الأمواج السوداء تتكسر قبل وصولها، تبدو من بعيد كالنهر الطافي بجثث (داعش)، بينما الناجون من ويلات المعركة كانوا يحتفلون بالانتصار والاغتصاب للهروب من موت لم يتوقعوه. وبعد كل معركة وانتصار، كان يتصل بأمه:

- أمي، ما زلتُ على قيد الحياة، وقد انتصر أبو الفضل العباس على طغاة العصر الجديد.

فتجيبه الأم: يا أبا أحمد، دع دَمَك الحسيني ينساب، فهذا هو زيت الحياة الذي يمسح عنك ذنوبك ويُضيء لك طريق النور إلى الجنة.

كانت هذه الكلمات تُلهب روحه وتشعل فيه الشجاعة المطلقة، مما جعله يقتحم معسكرات الدواعش وجحورهم كأُسطورة من كتاب قديم، فيقتل منهم ما يستطيع ويأسر أمراءهم مُقيَّدين بحبال بنادقه.

كان (حاكم الأسدي) شعلة محارب لا تنطفئ في المعارك أو المواجهات أو حرب الشوارع؛ فسقط كل من كان أمامه كالأوراق المصابة بالهزال والعفن، أو المتيبسة من حرارة الحقد الدفين. كان الفرارُ حليفَهم بين جريح وقتيل ومهزوم يفرون منه، بينما كان يدوس على جثثهم ويصغي لطلقاته تخترق كل داعشي مختبئ، منقذاً بذلك المجاهدين من غدرهم. وقد رنَّ اسمه في معارك تحرير وتطهير جرف الصخر في قراها ونواحيها المنكوبة كـ(البحيرات، والحامية، وصنيدج، والفاضلية، والعامرية، والكرمة).

كان يقاتل بحماس شديد، وكأنه يؤدي واجباً في خدمة المواكب الحسينية خلال الزيارات المليونية. فهو ينحدر من "الجدول الغربي"، وعُرفت أسرته بغيرتها الحسينية، وتشهد منطقة المعهد الفني على أصالة خيرات أهل كربلاء فيهم.

كان يعمل خبازًا ويدرس علوم الدين والفقه، وتشهد له عشيرته بنو أسد بأنه من رجالها القلائل الذين يجمع الصفات الإنسانية والاجتماعية والدينية ويطبقها على أولاده الخمسة وعلى أبناء عمومته، ما جعل الجميع يتخذونه قدوة في الحكمة والشجاعة والكرم.. فالكرم في خدمته لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) كان ذاته في سُوح الجهاد، ولأنه ابن أجاويد الكرم كان يوزع راتبه الشهري على إخوته المجاهدين ممن ليس لهم رواتب أو رواتبهم لا تسد حاجاتهم، وكان يجمع للمتعففين منهم تبرعات تقضي حوائجهم، ولعوائل الشهداء كانت يده سخية لا تتوقف في سد ما يحتاجونه بعد رحيل معينهم شهيدًا.

كانت الأجواء مشحونة بالرعب مع تمدد تنظيم (داعش) الإرهابي في أراضي الوطن، حيث نشروا الدمار والقتل والتهجير، وكفّروا كل من عارضهم. لقد كان هؤلاء المجرمون لا يفرقون بين شيخ أو طفل أو امرأة. ولم يسلم من بطشهم كل من يحمل اسم (علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والسجاد، والباقر، والصادق، وموسى، والرضا، والهادي، والمهدي)، إذ كانت هذه الأسماء تمثل لديهم آخر حدود الكرامة والشرف. ونتيجة لذلك، أعلن تنظيم (داعش) عن محاكمات صورية تفرض عقوبة الإعدام على الهوية بشكل علني. لكن قوات الحشد الشعبي كانت بالمرصاد لهذا المد التكفيري والإرهاب الدموي وأوقفته. ومن هنا، صدرت التعليمات للواء أبي الفضل العباس (عليه السلام) بالتوجه إلى ناحية الصقلاوية في محافظة الأنبار، حيث كان (داعش) قد نما بشكل عشوائي بدعم من بعض الخونة من أهالي وشيوخ عشائرها.

في هذه المنطقة، بدأت مسيرته الجهادية التي كان يدعو الله فيها بالنصر أو الاستشهاد. تقدم قائدًا في اللواء الذي أقسم رجاله على إبادة جميع الدواعش والخونة حتى لو نزفوا ألف جرح. كانت مهمته كقائد لمجموعة عباسية هي شق صفوف العدو، وفتح الطريق لبقية المجاهدين من ألوية الحشد الشعبي المختلفة. وهنا، ومن قلب المعركة، دوّى نداء الاستشهاد في أرواح الشجعان وهم يتقدمون لتحرير وتطهير الصقلاوية، فانتفضوا كالرجل الواحد، كما ينتفض البحر في المد والجزر.

ذاع صيت القائد "حاكم الأسدي" ببطولاته التي لا تُقهر ولا تعرف التراجع ولا تخشى الموت. كان يصول ويجول فيمزق صفوف أعدائه مهما كثر عددهم. هدأت المعركة حين صرخ المجاهدون بأن القائد "أبو أحمد الأسدي" قد أصيب برصاصة قناص استهدفه من بعيد، لكنها لم تؤثر فيه بعمق إذ اخترقت ساقه اليمنى، وظل يقاتل ويسقط كل من وقعت

كانت زيارة عاشوراء رفيقته في هذا اليوم، فلم يترك قراءتها عند حلول وقت فراغه، بل كان يرددها مع نفسه في كل موقف يقف فيه. وحين اقتربت ساعة المواجهة التي كان يستشعر حدوثها، انطلق مع مجموعته نحو الإمام ليصدوا ما يمكن صدّه، ويفجّروا السيارات الهمرات المفخخة، ويقتلوا الدواعش الحاملين للأحزمة الناسفة.

عينه عليه. وعندما غاب عن الوعي، نُقل إلى مستشفى الكفيل حيث أُجريت له عملية ناجحة لإخراج الرصاصة. بعد العملية، توجه إلى منطقته للتعافي والشفاء التام، وكان يتوق بشدة للعودة إلى مجموعته وإكمال مسيرة الجهاد التي لم تكتمل بعد.

بعد ستة عشر يومًا من التواصل صوتًا وصورة مع فرقته ومجموعته، كانت استعداداتهم جارية لتحرير وتطهير جزيرة الخالدية ضمن الحدود الجغرافية لمدينة الأنبار. وعندما شعر بأنه مستعد للمواجهة والقتال، كان لا يزال يحمل في صدره يقين النصر أو الشهادة. وما إن وصل حتى اشترك في أعنف قتال مع الدواعش.

هنا تجلّت الرجولة الحسينية في التضحية والاستبسال، فبطولاته الجديدة أرعب الإرهابيين، وحوّل ليلهم إلى نهار، وجعل نهارهم مقدمة لموتهم المحتوم. ظل يطاردهم وهم يفرون من أمام نيران تقدمه؛ فخبرته العسكرية جعلته كالزئبق وسط الدخان والنيران والمفخخات والعبوات الناسفة. لم يتمكن القناص من إصابته، ولم يستطع أي داعشي الصمود أمامه. وعندما وصل إلى نقطة إعلان النصر والسيطرة على الأرض وتطهيرها من الغربان السود والفئران المتسخة...

تربص به خائن لم يحتمل نصر الحشد الشعبي وتحرير أهالي الخالدية من جبروت ظلم الدواعش، فبصورة هستيرية انتحارية، ألقى قنبلة يدوية باتجاه أبي أحمد الأسدي. وقد انتبه وحمى نفسه من أثر انفجارها، لكنها نجحت في كسر إبهامه الأيمن. ورغم ذلك، لم يترك الخائن ينجو بفعله الداعشي، بل مزقه برصاص بندقيته التي حرر بها الخالدية عن آخرها. ورغم ألم الجروح، كان يهتف بصوت جهوري:

- أنا خادم الإمام الحسين (عليه السلام)، ولن يَنال مني صعلوكٌ من ورثة قاطعي الرؤوس.

ظل يردد: "لبيك يا حسين.. لبيك يا حسين.. لبيك يا حسين". تجمهر حوله المجاهدون لإنقاذه، ونُقل إلى وحدة الميدان العسكري حيث ضُمّدت جراحه. ورغم إصابة اصبعه، رفض الانسحاب حتى الاطمئنان الكامل على تثبيت السيطرة وتسليم الأرض للقوات الأمنية والشرطة الاتحادية. فالمكان لم يؤمَّن بعد، والتشابه بين (داعش) والخونة في جزيرة الخالدية لن يُفرّق بينهما، وبسبب خبرته العسكرية، كان يؤكد احتمالية عودتهم بأعداد كبيرة.

على الرغم من تعليماته التي شددت على ضرورة توخي الحيطة والحذر وتوصياته بسد الثغرات، كان صباح يوم السبت (المصادف 27 / 8 / 2016م - الموافق 24 / ذو القعدة / 1437هـ) ينذر بمعركة وشيكة. كانت هذه المعركة قد تكون نابعة من خلافات داخلية بين أهالي المنطقة، أو نتيجة لتدخلات خارجية من أعداء المنطقة، ممثلين في مرتزقة 'آل صهيون وآل أمريكا'. كان القائد يدرك أن هذا الهدوء يخفي وراءه عاصفة هوجاء، ولكنه ومن معه كانوا مستعدين لمواجهة كل ما يعترض طريقهم، فقد كان الشعار الذي يرفعه للمجاهدين هو: 'إما النصر أو الاستشهاد، لا وسطية في المعركة'.

وفي تلك اللحظة، استقر في ذهنه شعور بالاستشهاد والتوق إلى جوار الله. بدأ هذا الشعور يتنامى في عقله ويوسع خياله، ليرسم له رؤى للأئمة والصالحين والملائكة والصديقين. أصبح هذا الخيال يتجسد أمامه، فبدت له السماء بلون

والأرض بلون آخر. حمل هذا الاستغراق الداخلي، فابتعد عن مجموعته، وذهب ليُخبر والدته، وكان أول ما قاله لها:

- أمي الغالية والطيبة، ما زلتُ أتنفس ولم أنل الشهادة بعد، رغم أنها قريبة جدًا. أدعوكِ يا أمي أن تكوني أم شهيد، فمنذ ولادتي وأنتِ تترددين: ابني (حاكم) منذور للإمام الحسين (عليه السلام). وها أنا اليوم، أبلغ من العمر واحدًا وأربعين عامًا، أنتظر يوم استشهادي بفارغ الصبر، وأتوق للرحيل إلى جوار ربي وأنا مضرَّج بالدماء كما كان شهداء الطف.

كان يوم السبت هادئًا منذ أذان الفجر وحتى أذان الظهر؛ إذ لم تُطلق رصاصة واحدة. كان حاكم الأسدي يخطط ويُركّز مجاميع الحشد بعقلية قائد كربلائي عباسي فريد من نوعه، وفي الوقت ذاته، لم يغفل عن أداء فرائض الصلاة والدعاء والزيارة، متوسلاً إلى الله أن يجعله من السعداء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

كانت زيارة عاشوراء رفيقته في هذا اليوم، فلم يترك قراءتها عند حلول وقت فراغه، بل كان يرددها مع نفسه في كل موقف يقف فيه. وحين اقتربت ساعة المواجهة التي كان يستشعر حدوثها، انطلق مع مجموعته نحو الأمام ليصدوا ما يمكن صدّه، ويفجّروا السيارات والهمرات المفخخة، ويقتلوا الدواعش الحاملين للأحزمة الناسفة. كانت معركة قاهرة وشرسة، قتالها كان وجهاً لوجه مع (داعش)، فلا وقت للراحة، والقتال لم يتوقف لحظة؛ فكلما قضوا على مجموعة من الدواعش، ظهرت مجموعة أخرى أشد حقداً من سابقتها.

وكان (الأسدي) لديه تخمين بأن الخيانة ستأتي من باطن أهالي الخالدية. ورغم توزيع مجموعته القتالية بخطة محكمة، إلا أن العدو الداخلي كان هو الخطر الأول إن لم يتم تشخيصه. كان يعرف أنه سيتم اختراق مجموعته، فاختار أن يكون هو القربان الأول حين غدر به قناص من الخلف، فأصيب في مؤخرة الرأس برصاصة حارقة خارقة. وقع على الأرض، وهمَّ رجاله إلى إسعافه، فكل الذين أحاطوا به قد أُصيبوا برصاص القناص، ولم يتوقف اللعين عن قنصه، فقد أرسل رصاصة الاستشهاد إلى قلبهِ. هنا صعدت غيرة المجاهدين، وفار التنور بغضب الرجال، فأصبحوا كالعاصفة المميتة، وبصولَة واحدة تمكنوا من اصطياد الدواعش ومرتزقتهم، وتم إلقاء القبض على الخونة، وقُتل من قاوم، ومنهم خضع إلى محكمة العدل الإلهية كمجرم حرب.

وقفت الأم المكلومة على جثمان ولدها، وكانت تجاهد لكبت صرخة قلبها المنفطر. همسٌ رؤوفٌ يواسيها قائلاً: «هذا ابني الشهيد، احملوا نعشه وشيّعوه، ومرّروه تحت قبب المقدسات، فمن أجلها سُمّي الشهيد حاكم. ونفّذوا وصيته بألا يبكي عليه أحد، وأن يُدفن في مقبرة كربلاء المقدسة؛ لأن روحه سترفرف كل يوم عند مولاها أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)». السلام عليك أيها الشهيد حاكم الأسدي يوم وُلدت ويوم استُشهدت ويوم تُبعث حياً.

الإسلام جزء لا يتجزأ من نسيج ألمانيا المعاصرة

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

يمثل الإسلام اليوم جزءاً لا يتجزأ من نسيج ألمانيا، والدين الإسلامي هو ثاني ديانة فيها وعدد المسلمين في تزايد مستمر حيث وصل لأكثر من خمسة ملايين مسلم في سنة 1441هـ (2020م)، ولذلك فالمجتمع الإسلامي في ألمانيا هو في حالة تأثر متبادل مع من حوله من أفكار وتيارات غربية وعلمية، والتطور المهم الذي حصل في الفترة الأخيرة هو عملية انفتاح المسلمين على المجتمع الغربي حيث بدأ في أغلب المدن الألمانية حوار للأديان يشترك به ممثلو الأديان ويلعب فيه المسلمون الدور الرئيسي،

وتمخض هذا الحوار عن نشاطات مشتركة تجمع بين الأديان على المستوى الثقافي والأدبي والاجتماعي مما خلق جواً مناسباً للتعايش السلمي بين جميع الأديان في المجتمع.

ولم يعد الإسلام في ألمانيا ظاهرة طارئة أو وجودًا هامشيًا، بل أصبح جزءًا أصيلًا من نسيجها الاجتماعي والثقافي، حيث يُعد الدين الإسلامي ثاني أكبر ديانة في البلاد، ويزيد عدد المسلمين على خمسة ملايين نسمة. وفي قلب هذا الحضور المتنامي، يبرز المسلمون الشيعة كأحد المكونات الفاعلة التي أسهمت في بناء المشهد الإسلامي المعاصر في ألمانيا، رغم كونهم أقلية عددية مقارنة ببقية المذاهب.

أما الوجود الشيعي في ألمانيا فهو يرتبط بموجات الهجرة المختلفة التي شهدتها البلاد، خصوصًا من تركيا وإيران والعراق ولبنان، إضافة إلى موجات اللجوء السياسي التي تعاقبت نتيجة الاضطرابات في الشرق الأوسط. وقد أسهمت هذه الجاليات في تأسيس بنية مؤسساتية واضحة، تمثلت في عشرات المراكز الإسلامية والحسينيات المنتشرة في مختلف المدن الألمانية، مثل برلين وهامبورغ وكولونيا وميونخ، حتى بلغ عدد المراكز الشيعية نحو (150) مركزًا من أصل حوالي (2500) مؤسسة إسلامية في عموم البلاد.

ومن أبرز معالم هذا الحضور، تأسيس مؤسسات جامعة تمثل الشيعة أمام الدولة الألمانية، حيث أُنشئ اتحاد إسلامي شيعي يضم مختلف المكونات، ويعمل على توحيد الخطاب وتنظيم العلاقة مع الجهات الرسمية. وقد تجلى الاعتراف الرسمي بأهمية هذه الشريحة عندما استقبل الرئيس الألماني ممثلي الجالية الشيعية في القصر الرئاسي عام 2018، في خطوة تعكس مكانتهم المتنامية في المشهد الديني والاجتماعي.

يتميّز الحضور الشيعي في ألمانيا بتنوعه الثقافي واللغوي، إذ يجتمع أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من خلفيات متعددة، ويتحدثون لغات مختلفة كالعربية والفارسية والتركية، وهو ما انعكس في طبيعة الخطاب الديني داخل مراكزهم، حيث تُلقى الخطب غالبًا بعدة لغات، في صورة تعبّر عن وحدة الهوية رغم تعدد الأصول. كما تتجلى هذه الوحدة في إحياء المناسبات الدينية الكبرى، كعاشوراء، التي تجمع الشيعة من مختلف الجنسيات في أجواء تعبّر عن تماسكهم الاجتماعي.

ولا يقتصر الدور الشيعي على الجانب الديني فحسب، بل يمتد إلى النشاط الثقافي والفكري، حيث أُنشئت مكتبات ومراكز بحثية تهتم بالتراث الإسلامي الشيعي، مثل المكتبات التخصصية في كولونيا وبرلين، فضلًا عن المراكز الإسلامية الكبرى، وفي مقدمتها المركز الإسلامي في هامبورغ، الذي يُعد من أقدم وأهم المؤسسات الشيعية في أوروبا، وقد لعب دورًا محوريًا في التعريف بفكر أهل البيت (عليهم السلام) وتنظيم الفعاليات العلمية والثقافية.

ومن اللافت أن الحضور الشيعي لم يقتصر على المهاجرين، بل امتد إلى الألمان أنفسهم، حيث اعتنق عدد منهم الإسلام على المذهب الشيعي بعد دراسات وبحوث معمّقة، وأصبح بعضهم من الدعاة والناشطين في هذا المجال. ويعكس ذلك قدرة الفكر الشيعي على التأثير من خلال الحوار والعقلانية، بعيدًا عن الأساليب الدعوية التقليدية.

المسلمون والتحديات المعاصرة

ورغم هذا الحضور المتنامي، يواجه الشيعة في ألمانيا – كغيرهم من المسلمين – تحديات متعددة، أبرزها الحفاظ على الهوية الدينية في ظل مجتمع علماني منفتح، إضافة إلى بعض الإشكالات المرتبطة بالاندماج والتمثيل السياسي. ومع ذلك، فإن التجربة الشيعية في ألمانيا تُظهر قدرة واضحة على التكيّف الإيجابي، من خلال الانفتاح على المجتمع الألماني والمشاركة في حوارات الأديان، التي شهدت تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة وأسهمت في تعزيز التعايش السلمي.

إن الحضور الشيعي في ألمانيا اليوم ليس مجرد وجود عددي، بل هو مشروع متكامل يجمع بين الحفاظ على الهوية والانخراط في المجتمع، وبين الأصالة والمعاصرة. ومع استمرار هذا التوازن، يبدو أن الشيعة في ألمانيا ماضون نحو ترسيخ دورهم كجزء فاعل في مستقبل الإسلام الأوروبي، وكجسر حضاري يربط بين الشرق والغرب.

العتبة الحسينية: صمودٌ يرسمُ معادلة العطاء

حيدر الجبوري

يتجلّى موقف العتبة الحسينية المقدسة بوصفه نموذجاً للصمود والعطاء في وجه التحديات الإنسانية، حيث لم يكن عملها مقتصراً على تقديم الدعم المادي أو الخدمي وتجاوزه ليكون معبراً عن إرادة أمة ترفض الظلم، وتُصرّ على الدفاع عن كرامتها الإنسانية وروح التضامن الاجتماعي.

لقد أثبتتِ العتبة المقدسة، من خلال مشاريعها المستمرة، أنّها لا تتعامل مع التحديات بروح ردود الأفعال المحدودة، فهي تنطلق من منهجٍ رسالي واعٍ يستند إلى قيم أهل البيت (عليهم السلام) في العطاء والإحسان، وإدراكٍ دقيق لاحتياجات المجتمع، ولذلك تحوّلت جهودها إلى مشروع شامل لمواجهة معاناة الناس وإعادة بناء الأمل.

صمودٌ يستند إلى عقيدة

ما يميّز العتبة الحسينية في هذه المرحلة هو امتلاك عقيدة الصمود والخدمة، التي تجعل من كل تحدٍّ فرصة لتعزيز دورها في المجتمع، وترسيخ حضورها كمنارة للعطاء، فهذا الصمود جاء امتداداً لمدرسةٍ رساليةٍ تستلهم معانيها من نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في مواجهة الظلم والثبات على المبادئ مهما عظمت التضحيات.

ومن هنا، فإن مشاريع العتبة الحسينية الإنسانية كانت قراراً واعياً ليؤكد أن كرامة الإنسان وحقه في الحياة الكريمة ليست قابلة للتجاوز.

من الدعم إلى التأثير المجتمعي

لقد انتقلت العتبة الحسينية إلى تطوير مشاريع استراتيجية تؤثر على نطاق واسع، سواء أكان عبر المستشفيات والمراكز الطبية، أو المدارس والجامعات، أو برامج الإغاثة والتشغيل، وهو تحوّل يعكس إدراكها بأن كل ما يقدّم تترجمهُ لغة العمل الصادق.

ومن خلال هذه الاستراتيجية، وجّهت العتبة الحسينية رسالة واضحة: أنّ كل من يقف في وجه المبادئ الإنسانية لا يمكن أن يوقف إرادة خدمة المجتمع وإعادة الأمل للناس.

قوة التأثير المجتمعي

ما قامت به العتبة الحسينية المقدسة يعيد تذكير العالم بقوة القيم الإسلامية وقدرتها على التأثير في مسارات التنمية والاقتصاد والتعليم، فإنشاء مشاريع صحية وتعليمية، أو دعم المتضررين من النزاعات والكوارث، يمثل حماية الإنسان وكرامته، وفرض التوازن الاجتماعي، ونشر روح التضامن في الأمة.

وحدة المصير في مواجهة المعاناة

لقد كشفت هذه المبادرات حقيقة طالما حاول البعض تجاهلها، وهي أنّ أمن المجتمع وكرامة أفراده مترابطان، وأنّ استهداف أي جزء من حقوق الناس يؤثر على الجميع، ولذلك موقف العتبة المقدسة يُقرأ اليوم كجزءٍ من حماية أوسع لكرامة الأمة الإسلامية واستقلالها الاجتماعي والإنساني.

انتصار الإرادة والقيم

إن ما تقوم به العتبة الحسينية اليوم يصل إلى مستوى انتصار الإرادة الإنسانية على الظلم والفقر والمعاناة؛ فالعطاء الصادق والمستمر للعتبة المقدسة أعادَ رسم معادلة القوة الأخلاقية والإنسانية، وأثبت للعالم أنّ زمن اللامبالاة قد ولّى، وأن الشعوب التي تمتلك إرادتها وتستند إلى قيمها قادرة على صنع مستقبل مشرق مهما كانتِ التحديات.

الموسوعة الحسينية وتاريخ العلم

د. صباح محسن كاظم

ركّزت الموسوعة الحسينية، بكل الأجزاء الصادرة عن المركز الحسيني للدراسات، على جميع الجوانب المشرقة في ميادين العلم والأدب والشعر والتاريخ، بما يخص الملحمة المقدسة، ولا ريب أن من أهم حواضر العلم في العراق مدينة النجف الأشرف ومدينة كربلاء المقدسة، فهما موطن العلم والعلماء والحوزات العلمية في العراق المقدس، حيث اهتمتا بنشر علوم آل محمد وفق المنهج العلمي القائم على الانتماء الحقيقي لآل محمد، منذ اتخاذ الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- الكوفة عاصمة للعالم الإسلامي، إذ كان يفد إليها العلماء من مختلف الحواضر العربية والإسلامية لينهلوا من معين علوم النبي وآله عن طريق أئمة الهدى والتقى.

وكان مدخل هذا الجزء العلمي ما أورده الناشر عن أهمية المدن العلمية: (شهدت بعض المدن حركة علمية بارزة جعلتها بحق حواضر علمية ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، حيث تخرج منها كبار العلماء والمفكرين والأدباء، وتلك المدن هي النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء في العراق، ومشهد وقم في إيران، وكانت النجف وكربلاء هما الأكثر بروزاً في العراق).

ولا ريب أن الخصوصية الروحية لوجود أضرحة الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام - في النجف الأشرف، والإمام الحسين والعباس - عليهم السلام - في كربلاء المقدسة، جعلت القلوب تهفو لزيارتهم والسكن في حواضرهم من مختلف الأمم والشعوب، وجعلت من تلك المدن مراكز علمية في العالم الإسلامي.

ويضيف: (محل عنايتنا هنا هي مدينة كربلاء المقدسة، وحاضرتها العلمية البارزة، تلك المدينة التي شهدت أرضها قبل قرون عدة أفظع واقعة مأساوية في التاريخ الإنساني، والتي خلفت أحزاناً وآلاماً لم ولن تندثر على مر العصور والأزمان، ما جعلها منارة يهتدي بهداها كل طالب للحق والعدل، وكل ثائر على الباطل والظلم. فتلكم المدينة المقدسة شهدت حركة علمية واسعة، أرجع بعض الباحثين تاريخ بروزها إلى أيام الإمام جعفر الصادق الذي انتقل إليها أيام حكم الحاكم العباسي أبي العباس السفاح وأقام فيها قرب نهر العلقمي، ما أدى إلى حركة نزوح كبيرة للعلماء والفقهاء والمحدثين ورواد العلم من كل بقاع الأرض. ومنذ ذلك التاريخ مرت على هذه المدينة المقدسة فترات من الركود والجمود لعوامل عدة منها العامل السياسي، لكنها سرعان ما كانت تعود إلى ازدهارها بقوة وسرعة لتحتل مكانتها المعهودة كما في سابق عهدها).

مكانة كربلاء العلمية:

يؤكد الدكتور العلامة الكرباسي على الجانب المشرق من المعارف الإسلامية التي انطلقت من كربلاء المقدسة، حيث يسلسلها بعشر نقاط ليوضح العمق العلمي لمدينة الحسين سيد شباب أهل الجنة، وذلك في كتابه الصادر ضمن الموسوعة الحسينية عن المركز الحسيني للدراسات في المملكة المتحدة سنة 1438هـ. 2017م، بواقع 246 صفحة.

وقد استعرض العلامة الكرباسي في هذا السفر العلمي جميع الجوانب التاريخية وما قدمته كربلاء للعلوم في مختلف المجالات، من التفسير والحديث والفقه واللغة والفتاوى وسائر العلوم الشرعية، إذ يؤكد على عدة جوانب، منها:

(مدينة الحسين كربلاء المقدسة، والتي بانتقال سيد الشهداء إليها انتقل المنهل الثر إليها، ورغم أن المدة التي أقامها الإمام أبو عبد الله الحسين في كربلاء المقدسة لم تكن إلا ثمانية أيام وساعات، حيث وصلها من نينوى عند الضحى من يوم الخميس الثاني من محرم سنة 61هـ (4/10/680م)، واستشهد عند العصر من يوم الجمعة في العاشر من محرم سنة 61هـ (12/10/680م)، إلا أن هذه الأيام الثمانية بلياليها كانت مدرسة علمية وعملية لمن رافقه، ومنهلاً علمياً لمن سمع بها، ومنهجاً عملياً لكل من وصل إليه خبرها.

فالإمام المعصوم عند الإمامية يصبغ كلامه وعمله وتقريره بصبغة التشريع أولاً، وإن الإمام الحسين منذ أن وصل إلى مكة المكرمة كان المسلمون يتوجهون إليه لتصحيح مسارهم لتتطابق أعمالهم مع الشريعة الإسلامية. فمن الناحية العملية، فإن المعصوم أينما حلّ فإنه مصدر إلهام وعلم لمن يلتقي به، ومما لا يخفى أن عدد المرافقين له من ذكور وإناث، ومن أهل بيته الأطهار وأنصاره الكرام، قارب الثلاثمائة نسمة، ولا يعقل أنهم لم يستلهموا من الإمام العظيم والسبط الكريم في سؤال أو حديث أو سيرة أو تقرير ما يكون درساً لهم، وهذا لا شك أنه قد حدث، مع العلم أن هناك عدداً من الأسئلة قد طرحت عليه، وهذا يكفي لإثبات المطلوب، لأن الحركة العلمية آنذاك لم تكن كما عليه اليوم، حيث يجلس الأستاذ ويلقي محاضراته من كتاب أو من حفظ، بل كان العلم يتداول بإلقاء السؤال تارة، وإلقاء المحاضرات تارة أخرى، فهكذا بدأ الرسول وظل الأصحاب يتداولونه ويمارسونه مع الولاة من أهل بيته).

لقد تجذرت الحركة العلمية في مدينة الإباء والتضحية والفداء حتى أصبحت من أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي، وبالطبع كباحث في التاريخ الإسلامي أجد أن أسباب النهوض أو النكوص تعود إلى طبيعة الحكم، فكلما توفرت فسحة للحرية أشرقت كربلاء بالعطاء، وكلما تسلط عليها البغاة أُهملت تلك المدينة المقدسة، وقد أشار المحقق الكرباسي إلى ذلك.

مراحل تطور الحركة العلمية:

والمرحلة التي تلت البوادر الأولى للانبثاق العلمي:

((أما المرحلة الثانية فقد بدأت عندما أخذت كربلاء تتمصر رويداً رويداً بعد هلاك يزيد بن معاوية الأموي سنة 64هـ، حيث قام العلماء والمحدثون بزيارة هذا المرقد الشريف، وكان بناؤه قد أخذ يتطور، ومع ظهور المختار بن أبي عبيدة الثقفي سنة 66هـ (685م) وتولي محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر، اتُّخذ حول المرقد قرية وتوسعت الروضة، وأُنشئت مرافق مختلفة، وبُنيت قبة بقيت ماثلة إلى القرن الثاني الهجري. وفي هذه المرحلة جاور المرقد الشريف عدد من المحدثين والمحبين، وأصبح المسجد والروضة والصحن مأوى لطلاب العلم، وصار الحديث حول المعارف الإسلامية يدور بينهم ويتداول فيما بينهم، ومن هنا ذُكر بأن المحدثين والرواة والعلماء والفقهاء تجمعوا حول قبر الإمام الحسين رويداً رويداً منذ أن بُني على

> **لا ريب أن الخصوصية الروحية لوجود أضرحة الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام - في النجف الأشرف، والإمام الحسين والعباس - عليهم السلام - في كربلاء المقدسة، جعلت القلوب تهفو لزيارتهم والسكن في حواضرهم من مختلف الأمم والشعوب..**

القبر الحسيني بنيان سنة 66هـ (685م).

وأما المرحلة الثالثة فقد بدأت في منتصف القرن الثاني الهجري عندما قصدها الإمام الصادق سنة 144هـ (761م) واستقر في المكان الذي يسمى اليوم بمقام الإمام الصادق شمال كربلاء، حيث تواصل الشعراء والفقهاء والمحدثون الشيعة حتى أصبحت أيامها كأيام سوق عكاظ مركزاً لقراءة الأشعار البليغة، وذلك في أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الهجريين. وبوصول الإمام الصادق إلى أرض كربلاء مع ثلة من أصحابه وأهل الحجاز ازدلفت إليه الشيعة من رواد العلم، ولما اتسعت رقعة هذه المدرسة العلمية خاف المنصور الدوانيقي العباسي أن يفتتن به الناس من إقبال العلماء واحتفائهم به، فبعث إلى أبي حنيفة ليطلب منه مساعدته، حيث يذكر الذهبي في هذا المقام قائلاً: لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة، ثم أتيت أبا جعفر وجعفر الصادق جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر المنصور، فسلمت وأذن لي فجلست، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبد الله، تعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وتابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟

وبعد أن مارس المنصور العباسي الضغط على الإمام الصادق ترك كربلاء وعاد إلى المدينة بعيداً عن مركز القرار العباسي في بغداد، لكن الموالين تعاهدوا دار الإمام الصادق، وشاع أنه اشترى الأرض التي حولها على النهر الذي يغذي كربلاء وأوقفها لتكون مقراً للزائرين والوافدين.

والإمام الصادق هو ممن حثّ الموالين على السكن في كربلاء، حيث يسأله الراوي: إني بعت ضياعي وكل شيء لي لأنزل مكة، فقال: لا تفعل، فقال: ففي المدينة؟ فلم ينصحه بذلك، فقال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة، فإن البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب ولا مهلوف إلا فرّج الله عنه، وأراد بذلك كربلاء. وهناك أحاديث مروية عن أئمة أهل البيت تحث على السكن في كربلاء، ولعل لهذه الروايات الأثر الكبير في تأسيس هذه الحاضرة العلمية فيها، وقد تنبأ الإمام السجاد حين قال: كأني بالقصور قد شُيدت حول قبر الحسين، وكأني بالأسواق قد حُفّت حول قبره، فلا تذهب الأيام والليالي حتى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان وبني العباس...)).

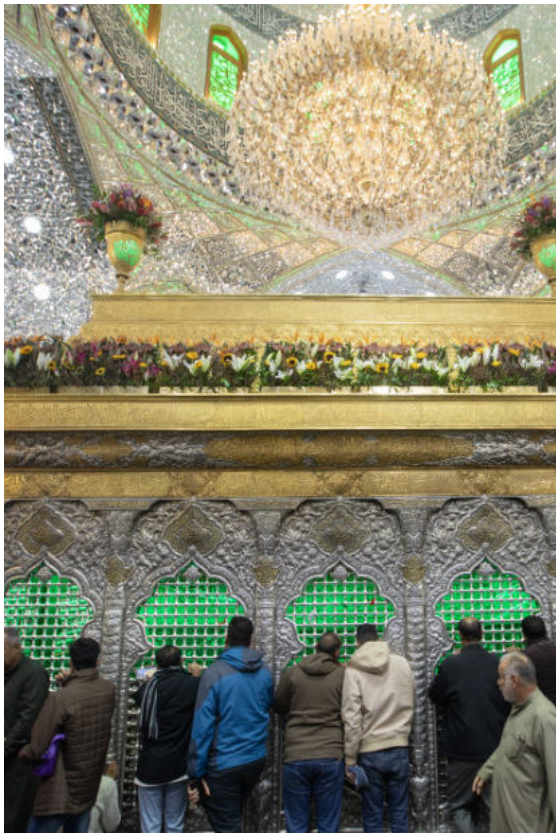

جيلٌ رقميّ يقود الغد

نغم الكعبي ـ ميسان

شهدَ العالم في السنوات الأخيرة تسارعاً كبيراً في التطور التكنولوجي والتحوّل الرقمي، الأمر الذي جعل من امتلاك المهارات التقنية والقدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة من أهم متطلبات العصر، فالتعليم التقليدي لم يعد وحده كافياً لإعداد الأجيال القادمة، وأصبح من الضروري دمج المعرفة الرقمية مع مهارات القيادة والتفكير الإبداعي؛ من أجل بناء جيل قادر على مواكبة التغيرات المتسارعة في مختلف مجالات الحياة.

ومن هنا تبرز أهمية المبادرات التعليمية التي تهدف إلى إعداد الشباب وتأهيلهم في مجالات البرمجة والذكاء الاصطناعي؛ لما لهذه المجالات من دور محوري في تشكيل مستقبل العالم، فقد أصبحت التكنولوجيا محركاً رئيسياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووسيلةً أساسية لتعزيز الابتكار وتحسين جودة الحياة، لذلك فإن الاستثمار في تعليم الشباب المهارات التقنية يمثّل خطوة استراتيجية نحو بناء مجتمع معرفي متقدم.

إنّ الجمعَ بين مهارات القيادة والمعرفة التقنية يعدُّ من أبرز التوجهات الحديثة في برامج إعداد الشباب، فالقائد في العصر الرقمي يحتاج دائماً إلى فهم عميق للتكنولوجيا وتأثيرها في مختلف القطاعات، وبالتالي عندما يمتلك الشباب هذه المهارات مجتمعة، فإنهم يصبحون أكثر قدرةً على الابتكار وإيجاد حلول جديدة للتحدّيات التي تواجه مجتمعاتهم.

كما أن تنمية مهارات التفكير والتحليل تعد من الركائز الأساسية في بناء الشخصية القادرة على التعامل مع متغيرات العصر، كون أن الذكاء الاصطناعي والبرمجة يعتمدانِ بشكل كبير على التفكير المنطقي وحلّ المشكلات، وهو ما يساعد الشباب على تطوير قدراتهم الذهنية واكتساب مهارات جديدة تُسهم في تعزيز فرصهم المستقبلية في سوق العمل، كذلك فإن تعلم اللغات العالمية يمثل عاملاً مهماً في تمكين الشباب من الوصول إلى مصادر المعرفة والتواصل مع المجتمع التقني العالمي.

ولا تقلُّ أهمية تشجيع الشباب على الانخراط في مجالات التكنولوجيا منذ سن مبكرة؛ فهو يسهم في تنمية روح الابتكار لديهم ويعزّز ثقتهم بقدراتهم، فالتجارب التعليمية العملية والدورات التدريبية المتخصصة تمنح الطلبة فرصةً لاكتشاف مواهبهم وتطوير مهاراتهم بطريقة تطبيقية، مما يساعدهم على تحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية يمكن أن تسهم في تطوير المجتمع.

وفي ظل هذه المتغيرات المتسارعة، يصبح دعم المبادرات التي تجمع بين التعليم التقني وبناء الشخصية القيادية أمراً بالغ الأهمية، فإعدادُ جيلٍ يمتلك المعرفة الرقمية والوعي الفكري والقدرة على القيادة يمثل أساساً لبناء مستقبل أكثر تطوراً، ويسهم في تعزيز مسيرة الابتكار والتحوّل الرقمي في المجتمعات الحديثة، ونحن بأمس الحاجة إليه اليوم.

أعتذر لنفسي..

وقف أمام المرآة، نظر في عينيه، وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، قال بصوت مسموع.. "أنا آسف". ليس لشخص آخر، ليس لصديق جرحه أو والد خذله، بل لنفسه. آسف لأنه كان قاسياً عليها أكثر مما يستحق أي إنسان، آسف لأنه انتقدها بلا رحمة، آسف لأنه لم يحبها يوماً كما يجب، آسف لأنه كان أكبر عدو لها بدلاً من أن يكون صديقها. الدموع سقطت، ليست دموع ضعف بل دموع اعتراف، دموع شخص أدرك أخيراً أنه كان ظالماً، وأن الضحية كانت أقرب الناس إليه "نفسه".

رواد الكركـوشي

نحن نعتذر للجميع، للغرباء الذين نصطدم بهم في الشارع، للأصدقاء الذين نخطئ بحقهم، لكل من نظن أننا جرحناهم. لكننا نادراً ما نعتذر لأنفسنا، لهذا الإنسان الذي نحمله معنا كل يوم، الذي نعامله بقسوة لا نعامل بها أي شخص آخر.

أنت تعامل نفسك بطريقة لا تقبل أن يعاملك بها أحد. تقول لنفسك أشياء لو قالها لك شخص آخر لقطعت علاقتك به فوراً. "أنت فاشل"، "أنت غبي"، "أنت لا تستحق"، "أنت لن تنجح أبداً"، "أنت قبيح"، "أنت غير كفء".

تنتقد كل صغيرة وكبيرة في نفسك. شكلك، وزنك، ذكائك، قدراتك، إنجازاتك، شخصيتك. لا شيء جيد بما يكفي، لا شيء يرضيك. دائماً تجد عيباً، نقصاً، فشلاً.

تقارن نفسك بالجميع، وفي كل مقارنة تخسر. هو أنجح منك، هو أذكى منك، هو أسعد منك. أنت دائماً الأقل، الأضعف، الأسوأ. في نظرك، تلوم نفسك على كل خطأ، صغير أو كبير. خطأ ارتكبته قبل عشر سنوات ما زلت تعذب نفسك به. قرار اتخذته في الماضي ما زلت تلومها عليه. فشل حدث ما زلت تحاسبها عليه. لا مسامحة، لا نسيان، لا رحمة.

تضع لنفسك توقعات مستحيلة، معايير لا يستطيع أحد الوصول إليها. تتوقع منها الكمال، عدم الخطأ، النجاح الدائم، القوة المستمرة. وحين تفشل في تحقيق هذه التوقعات، وهي حتماً ستفشل لأنها مستحيلة، تعاقبها، تنتقدها، تجلدها.

تنسى أنك إنسان، تخطئ، تتعب، تضعف، تفشل أحياناً. تنسى أن الكمال مستحيل، أن الخطأ طبيعي، أن الفشل جزء من التعلم. تحاسبها كأنها آلة يجب أن تعمل بكفاءة مئة بالمئة طوال الوقت.

وحين ترى شخصاً آخر يخطئ، تتفهم، تسامح، تبرر بعبارات. "ظروفه صعبة"، "الجميع يخطئ"، "المهم أنه حاول". لكن حين أنت من تخطئ، لا تفهم، لا رحمة، لا أعذار. أنت تطلب من نفسك ما لا تطلبه من أي أحد آخر.

تحرم نفسك من التقدير، الاحتفاء. لا تحتفي بنجاحاتك، تتجاهلها، تقلل من أهميتها، لا تعطي نفسك وقتاً للراحة، للاستمتاع، للعناية بها. دائماً هناك شيء أهم، عمل يجب إنجازه، مسؤولية يجب تحملها. الراحة ترف، الاستمتاع أنانية، العناية بالنفس إضاعة للوقت.

تشعر بالذنب على الماضي، على الأخطاء، على القرارات الخاطئة. تشعر بالذنب على الحاضر، على أنك لا تفعل ما يكفي، لا تنجز ما يجب. تشعر بالذنب على المستقبل، على الخوف من الفشل، على عدم اليقين.

سؤالي هو.. لماذا نفعل هذا؟ لماذا نكون أعداء أنفسنا؟ لماذا هذه القسوة؟ لماذا هذا الظلم؟

أحياناً لأننا تربينا على هذا. سمعنا النقد منذ الطفولة، "لست جيداً بما يكفي، "يجب أن تكون أفضل"، "لماذا لست مثل...؟". استوعبنا هذا الصوت، صار صوتنا الداخلي، ناقدنا الذاتي القاسي، وأحياناً لأننا نظن أن هذه القسوة ستدفعنا للأمام، ستجعلنا أفضل، أقوى، أنجح. "إن لم أكن قاسياً على نفسي، سأصبح كسولاً، فاشلاً". ننسى أن التشجيع أقوى من النقد، أن الحب يبني بينما الكراهية تهدم، وأحياناً لأننا لا نعرف طريقة أخرى. هذه الطريقة الوحيدة التي نعرفها، نتعامل مع أنفسنا كما تعامل معنا الآخرون، أو كما رأينا آخرين يتعاملون مع أنفسهم.

والسؤال الاهم.. كيف نعتذر لأنفسنا ونبدأ في التصالح معها؟

نبدأ بالوعي، بأن ندرك كم نحن قساة على أنفسنا، كم نظلمها، كم نعاملها بشكل لا نقبله من أحد، ثم نبدأ في تغيير الحديث الداخلي، الصوت الذي نستخدمه مع أنفسنا. بدلاً من "أنت فاشل، نقول "لقد أخطأت، وهذا طبيعي". بدلاً من "أنت لا تستحق"، نقول "أنا إنسان، وأستحق الحب والاحترام". نتحدث مع أنفسنا كما نتحدث مع صديق عزيز.

نمارس الرحمة الذاتية، أن نكون لطفاء مع أنفسنا، نتفهم أخطاءنا، نسامح نقائصنا، نقبل إنسانيتنا. نتذكر أن الكمال مستحيل، أن الخطأ طبيعي، أن الفشل ليس نهاية العالم، نحتفي بنجاحاتنا، مهما كانت صغيرة. نوقف لحظة ونقول.. "أحسنت، أنا فخور بك". نعترف بالإنجاز، نفرح به، نحتفل به، ونعتني بأنفسنا، جسدياً، نفسياً. نعطيها الراحة التي تحتاجها، الطعام الذي تستحقه . نسمع احتياجاتها، ونستجيب لها.

أنت تستحق أن تعتذر لنفسك، عن كل القسوة، كل النقد، كل الظلم الذي مارسته عليها. أنت تستحق أن تسامح نفسك، أن تحبها، أن تكون صديقها لا عدوها.

أنت لست كاملاً، وهذا جميل. أنت تخطئ، وهذا إنساني. أنت تفشل أحياناً، وهذا طبيعي. أنت تستحق الحب، التقدير، الرحمة، من الجميع، ومن نفسك أولاً.

قف أمام المرآة، انظر في عينيك، وقل: " أنا آسف. آسف لأني كنت قاسياً عليك. آسف لأني لم أحبك كما يجب. أعدك أن أبدأ من اليوم في معاملتك بلطف، بحب، بتقدير. أنت تستحق كل الخير، وأنا أخيراً سأعطيك إياه".

ابدأ اليوم، ابدأ الآن.

اعتذر لنفسك، واجعل هذا الاعتذار فعلاً لا مجرد كلمات.

انفعالات النفس في القرآن الكريم

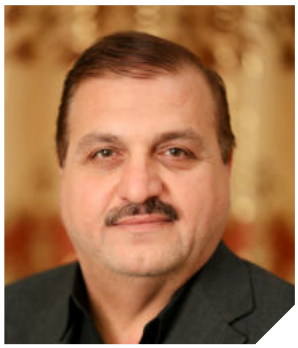

قراءة/ عيسى الخفاجي

إن من افضل واكبر النعم التي مَنْ الله سبحانه وتعالى على المسلمين ما أنزل على النبي العظيم محمد صلى الله عليه وآله هو القرآن الكريم ليهدينا به الى سُبل السلام والصراط المستقيم والطريق القويم ويخرجنا من الظلمات الى النور ومن الكفر الى الايمان ، ثم دعانا الى قراءته وترتيلهِ وتدبر آياتهِ الكريمات وأخذ الدروس والمواعظ والعبر منها ، ونظراً لأهمية الاتعاظ والادّكار فقد ذكرت بأربع سور وآيات متعددة وتأتي اهمية ذلك لِيقرَّ في ذهن المتلقي حتى يداوم على فعله ولا ينساه او يتناساه او يتشاغل عنه بسبب مشاغل الدنيا وزينتها وزخارفها.

ان من اوضح معالم الاعجاز في القرآن الكريم سحر بيانهِ وعذوبة الفاظه وجودة تراكيبه ودقة معانيه ، فقد أُنزلَ في بيئة اتسمت بذروة الفصاحة وتربعت على عرش البلاغة واتقنت بديع المعاني وسلاسة الكلمات ، ذلك لأنها تمتلك اوسع اللغات احاطة بالمعاني وأكثرها قبولاً للتنوع والتوسع في الالفاظ وحظيت بصفاء الصحراء وبساطة الموارد، فلم يكن للإنسان العربي حينذاك الا ان يتأمل ويفكر وينتقد، وعليه فان التناغم بين القرآن الكريم والعلوم الحديثة لم يكن له في زمان نزوله عين ولا أثر او كان له بوادر نشأة وملامح وجود لا تذكر ، فالسيميائية مثلاً لم تكن علماً متكاملاً ولم يكن لها الحضور الواسع – المشهود الان- في الاوساط الفكرية والادبية ، وانما تبلورت في اواسط القرن العشرين الميلادي اي بعد حوالي 13 قرناً من نزول القرآن الكريم والقرآن حاضراً في اروع مشاهده وأجمل صورهِ وادق مفاهيمهِ.

يقول مؤلف كتاب (انفعالات النفس في القرآن الكريم – دراسات سيميائية سيكو نصية) الاستاذ الدكتور خليفة سلمان العبيدي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2024م والصادر عن شعبة المعارف القرآنية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في

مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 256 صفحة وبحجم وزيري أنيق :

(يحوي هذا الكتاب مجموعة من البحوث التي كنت قد كتبتها عام 2010م وهي تدخل ضمن مشروع كنت قد تبنيته عام 2007م لدراسة نصوص القرآن الكريم وقراءتها على وفق المناهج الحديثة في تحليل النصوص ، لا سيما المنهج الاسلوبي ، المنهج السيميائي ، وقد وظفت المنهج السيميائي في البحوث التي احتواها هذا الكتاب ،وركزّت على دراسة انفعالات النفس في القرآن الكريم عن طريق توظيف مستويات التحليل السيميائي ومساراته لا سيما المسار السيكو – نصي).

ويضيف العبيدي:

(ان هذا الكتاب الذي اضعه بين يدي القارئ الكريم هو نتاج ما كتبتهُ في مددٍ سابقة فقد كتبت عن- الفرح والسرور في القرآن الكريم- ثم اتبعته عن -الحزن والاسى والكرب في القرآن الكريم- ثم -الغضب والغيظ والسخط في القرآن الكريم- حتى يتسنى فهم العلامات اللغوية التي اشارت الى انفعال الغضب للتمييز بين الفهم القرآني للغضب والغيظ والسخط لان التوظيف القرآني لكل مفردة ينماز بالقصدية الالهية الدقيقة والعمق ثم- علامات الوجوه في المشهد الاخروي في القرآن الكريم- ليدرس العلامات اللغوية التي وصفت وصّورت الوجوه في مشاهد الاخرة ، وليرصد انفعالات النفس عند اصحاب هذه الوجوه من المنعّمين في جنات النعيم ودرجاتها والمعذبين في جهنم ودركاتها ثم -اشارات العيون في المشهد الاخروي في القرآن الكريم- وهي دراسة اظهرت اشارات العيون وطريقة تفاعلها مع احداث يوم القيامة).

احتوى الكتاب بعد الاهداء والمقدمة على مباحث ثلاثة مباحث رئيسية تفرعت منها عناوين فرعية اجاد المؤلف في توصيفها بدقة معتمداً على الكثير من المصادر والمراجع الرصينة والرسائل والاطاريح الجامعية والدوريات والبحوث وكذلك بعض المواقع الرسمية وقد جاء على ذكرها جميعاً في نهاية الكتاب اضافة الى فهرست جاء بأهم العناوين وصفحاتها .

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

أخلاقيات الاعتقاد

عن شعبة البحوث والدراسات – قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (أخلاقيات الاعتقاد) شرح ونقد الاستاذ مرتضى فرج وب 200 صفحة.

دروسَ الكتاب بنحوٍ نقدي كتبها عالم الرياضيات والفيلسوف الانجليزي وليم كليفورد(William cliford) وموضوعها الأساس أخلاقيات الاعتقاد، وهي تهيب بالقارئ بأن يتحقق من اعتقاداته، وفكرتها المركزيّة: "إنه من الخطأ في كل زمان ومكان، وبالنسبة لكل فرد أن يعتقد بأي شيء على أساس أدلة غير كافية".

لا تأمن مكر الله تعالى

من سلسلة (لا تفعل ما لا يجب فعله)

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى: (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ).

وقوله تعالى: (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [45] أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [46] أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [47]).

والأمن من مكر الله هو الاطمئنان وعدم الخوف من عقوبة الله تعالى مع الإصرار على الذنوب والمعاصي، رغم استحقاق العبد للعذاب.

كما روى عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله).

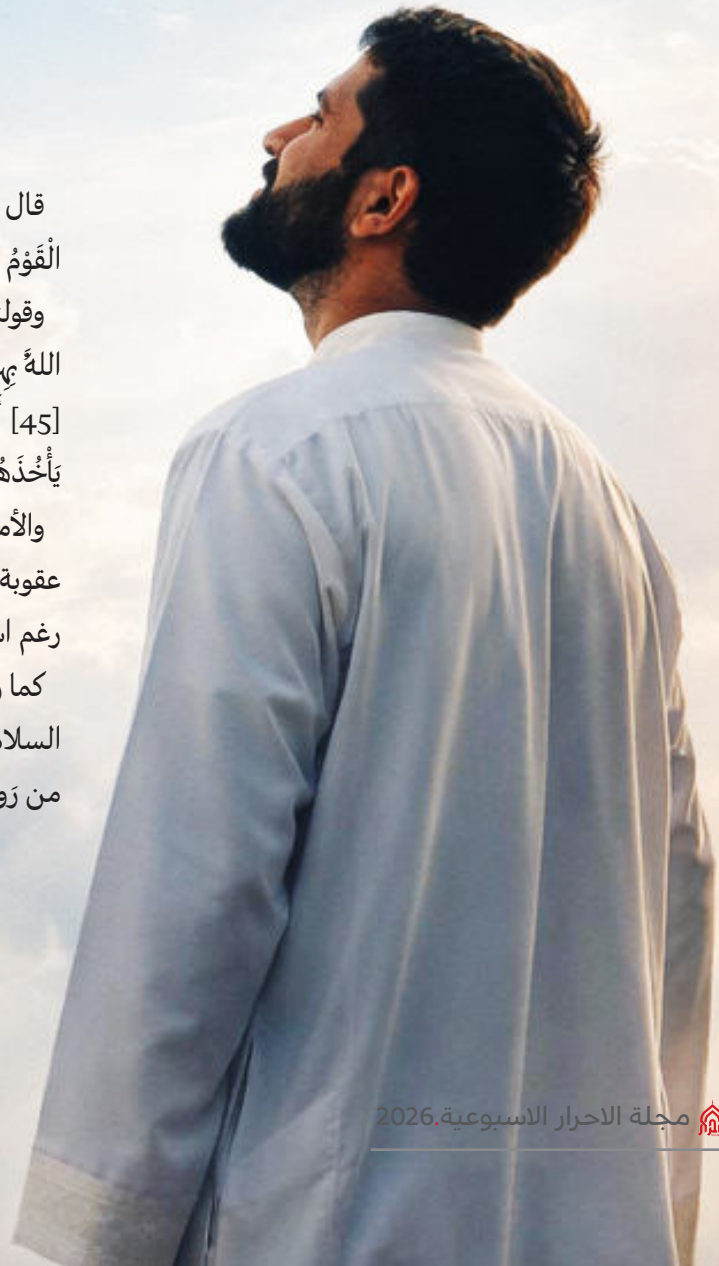

وجاء في الوسائل: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله (عليه السلام)، فلما سلّم وجلس تلا هذه الآية: (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ)، ثم أمسك، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): (ما أسكتك؟) قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل.

فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله: (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)، وبعده اليأس من رَوح الله، لأن الله عز وجل يقول: (لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)، ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز وجل يقول: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)... الحديث.

وقال (عليه السلام): (لا تأمنن على خير هذه الأمة من عذاب الله، لقوله تعالى: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)، ولا ييأس لشر هذه الأمة من روح الله، لقوله تعالى: (إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)).

وآثار هذه الظاهرة تؤدي إلى الهلاك والخسارة والضلال، ويظهر من معنى مكر الله تعالى بعبده أنه نوع من العقوبة والانتقام والمجازاة في مقابل العمل المنهي عنه، الصادر من العبد، وهي عقوبة خفية يقهر بها العبد ولا يشعر بها، مثل الإملاء، أي إعطاء المهلة للكفار والفجار في الدنيا، والذي يؤدي بالنتيجة إلى الطغيان وازدياد العصيان واستحقاق عقوبة أشد.

إذن، فإن طول عمر الكافر والفاجر ووصوله إلى مراده من الفسق والفجور، مهما كان بحسب الظاهر موجباً للمسرة، إلا أنه في الحقيقة نوع من القهر والانتقام الإلهي، وهو ما يعبر عنه بالمكر، لأن هذا الامتداد في العمر وتحقيق الأماني قد يكون سبباً لزيادة العذاب.

وفي القرآن الكريم قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ).

وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام): (والله ما عذبهم الله بشيء أشد من الإملاء).

ويتحقق الأمن من مكر الله تارة بالإصرار على الكبيرة مع الأمن من العقوبة، فيكون قد أتى بكبيرتين، وتارة بالإصرار على الصغيرة، فإنها تتحول إلى كبيرة.

والاستدراج من مكر الله تعالى، حيث إذا أذنب العبد ولم يتب، وزاد الله عليه النعم وهو مصر على المعاصي، فإن ذلك يكون استدراجاً له.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إذا أراد الله بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة، ويذكره الاستغفار، وإذا أراد الله بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به، وهو قوله تعالى: (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)).

ومن الأسباب التي يقع بها الإنسان في هذا الأمر:

-1 الغفلة عن الله تعالى وذكره، والتهاون في محاسبة النفس، وعدم الالتفات إلى أن الله شديد العقاب، والانخداع بوساوس الشيطان بأنه بعيد عن العقوبة الإلهية.

-2 الغرور والعجب بالنفس بسبب بعض الأعمال الصالحة، فيرى الإنسان أنه لا يستحق العقوبة حتى مع صدور الذنب منه.

وهذه من أخطر الاعتقادات، فعلى الإنسان أن يستدرك نفسه ويعالجها من خلال:

-1 الاعتدال بين الخوف والرجاء، ومعالجة الإفراط في الرجاء بالتدبر في النصوص القرآنية والروائية التي تحذر من المعاصي والإصرار عليها.

-2 الورع عن المعاصي، وترك الاستهانة بها، من خلال تذكير النفس بالوعيد الإلهي، فإن الله تعالى ذو صفات جلالية قاهرة، فهو المنتقم والمذل والمتكبر، وهو شديد العقاب.

وفي أصول الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر). قيل: وما المحقرات؟ قال (عليه السلام): (الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي أن لم يكن لي غير ذلك).

-3 العلم بأن الاستهانة بالذنوب والأمن من مكر الله طريق نهايته سوء العاقبة، كما قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَجْحَدُونَ).

ونصيحتي لك أن تعوّد نفسك على فعل الخير، وأن تعتقد أن الله يرى ولا تخفى عليه خافية، وأن يكون قلبك بحبه متيماً، ولسانك بذكره لهجاً.

ولا يمكن لك فعل ما لم يجب فعلُه.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

أحتاريت انه وزماني
ظليــت انه وزماني
يابوية تدري اشصار عكبك يا حامي الجار

نظم : الحاج جابر الكاظمي
أداء : الملا جليل الكربلائي

تُعد هذه القصيدة واحدة من أبرز القصائد العزائية التي ارتبطت بذاكرة العراقيين في المهجر، حيث ذاع صيتها في مدينة قم المقدسة بعد أن صدح بها الرادود الكبير الملا جليل الكربلائي في حسينية أهالي كربلاء المعروفة بـ(الحسينية الزينبية). وقد شهدت تلك الليلة حضورًا جماهيريًا واسعًا من محبي أهل البيت (عليهم السلام)، لاسيما من العراقيين الذين هاجروا إثر قمع الانتفاضة الشعبانية عام 1991، فضلاً عن المقيمين في إيران منذ سنوات التهجير القسري في السبعينات والثمانينات.

يعود تاريخ إلقاء القصيدة إلى الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة 1412 هـ الموافق 1991م، وهي الليلة التي تحمل في وجدان المؤمنين ذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وقد جاءت القصيدة في سبعة أبيات، واستغرق أداؤها قرابة (29 دقيقة)، ووثّقتها مؤسسة الكوثر للحاج كريم إسلامي (أبو حسن).

وشهد المجلس ذاته مشاركة عدد من الروادید، حيث سبق

الملا جليل الكربلائي في القراءة الملا باسم الكربلائي بقصيدة:
(هاك اسمع نداء الروح... ما بين العرش واللوح... دمك يا علي مسفوح...)
وهي أيضًا من كلمات الشاعر جابر الكاظمي، تلتها قصيدة:
(دريضوا يالتشيعونه... ولينه لا تدفنونه...)
للشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي، وقد وثّق المجلس بالكامل تسجيلًا رسميًا.

في هذه القصيدة، يجسّد الشاعر جابر الكاظمي لسان حال السيدة العقيلة زينب (عليها السلام)، وهي تخاطب أباها الإمام علياً (عليه السلام)، مستعرضًا مواقفه العظيمة في نصرة الإسلام والدفاع عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وما خلّفه هذا المصاب الجلل من ألم عميق في قلبها بعد جريمة اغتياله على يد ابن ملجم (لعنه الله) أثناء صلاة الفجر.

أما أداء الملا جليل الكربلائي، فقد تميز بإحساسٍ عالٍ وصوتٍ مؤثر ونبراتٍ حملت عمق المأساة، فنجح في إيصال معاني القصيدة إلى قلوب المستمعين، ليحوّل المجلس إلى حالة من الحزن والمواساة الصادقة لفقد أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن أبيات القصيدة:

أحتاريت أنه وزماني
ظليت أنه وزماني
يا بوية تدري أشصار عكبك يا حامي الجار

يا جبل يا راسخ ابكاع الايمان
يا من عواصف هالدهر متهمك
يا أسد يالترهب اكلوب الشجعان
وترجف اصفوف الملحمة من اسمك
حيرني امرك يا غضب يا بركان
اشلون ابن ملجم كدر يوصل يمك
ياريت كبلك اندفن بالتربان
ولا شوفك أمخضب ببوية ابدمك

لا طالت الاعمار عكبك يحامي الجار
جيناك أنه وزماني
نفداك أنه وزماني

أنه العقيلة زينب وتدريني
من جمر نار الهظم دلالي ذاب
خليني انه ومحنتي خليني
امصابك يحيدر ما شفت مثله امصاب
حال الدهر ما بينك وما بيني
وظليت اصيح ادركني يا داحي الباب
ريت انطفت هاليوم شمعت عيني
ولا شوف مُظلم صار وجه المحراب

هالليلة فكري أحتار عكبك يحامي الجار
خصمين انه وزماني
ضدرين انه وزماني

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

الأماني الباطلة مثل الماء المالح!

إن النعم المادية محدودة ومقسمة، فإذا أصبح الإنسان وكل همه سدُّ حاجاته المادية فلن يصل إلى هدفه أبداً، ذلك أنّ الإنسان كلّما حقّق أمنية من أمانيه طمح إلى أخرى أكبر منها، فهو في حالة من الاضطراب الدائم والقلق، بعيداً كلّ البعد عن الطمأنينة والرضا اللذين هما رمز السعادة.

إنّ الأمـور المعنوية هي الـتي تهـب الطمأنينة للإنسان، وقد قال العظماء: "إن الأماني الباطلة مثلها مثل الماء المالح، فهو لا يروي الإنسان أبداً بل يزيد ظمأه حتى يقتله".

لقد قالوا ذلك لكي نعتبر ونخرج عن دائرة الطمع ومـدار الحـرص ونبـني حياتنا على أسـاس صحيح يضمنُ لنا السعادة، لم يقولوا ذلك ليدفعونا إلى الكسل والخمول وعدم المسؤولية !!

على الإنسان أن يشقَّ طريقه في بحر الحياة المتلاطم إلى أن يصلَ إلى الشاطئ المنشود، وفرق بين سفينة العقل والعلم وبين السقوط في هاوية الحرص والطمع والتكالب؛ فهناك من يـدور في إحدى الدوامات البحرية العنيفة، إنّه يتحرك بالطبع ويـدور ولكنّ حركته هذه لن تقوده إلى ساحل النجاة أبداً بل العكس من ذلك تماماً.

إنّ من أسس الحياة هي الحركة والسير في الصراط المستقيم حيثُ طريق الأنبياء منذ فجر التاريخ، وإلا فهو السقوط في مهاوي الحرص والطمع والجنون، واللهاث وراء تكديس الثروة والأموال من أجل لا شيء.

سر الأنفاس المنعشة: تفاحة قبل المنام

يُعد التفاح "صيدلية طبيعية" متنقلة، فهو غني بالألياف والفيتامينات التي تعزز صحة القلب والجهاز الهضمي. أما تناوله قبل النوم، فيحمل فوائد جمالية وصحية مميزة؛ حيث يعمل بمثابة "فرشاة طبيعية" تنظف الأسنان من البقايا العالقة وتكافح البكتيريا المسببة للتسوس.

كما تساعد أحماض التفاح في تحفيز إفراز اللعاب، مما يقلل من جفاف الفم ليلاً ويمنحك نفساً طيباً ومنعشاً عند الاستيقاظ في الصباح.

باختصار تفاحة واحدة في المساء هي روتين بسيط يجمع بين الصحة، ونضارة الفم، والنوم الهادئ.

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..
مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)
قبل أكثر من 100 عام

التواصل الاجتماعي: جسر لصلة الرحم ومنارة للعلم

تعد مواقع التواصل الاجتماعي سلاحاً ذا حدين، لكنها تصبح استثماراً ذكياً عند توظيفها في جانبين:

• صلة الرحم: أذابت هذه المنصات المسافات؛ فبلمسة زر عبر "واتساب" أو "زووم"، يمكنك الاطمئنان على أقاربك في الغربة، ومشاركة لحظاتك العائلية، مما يقوي الروابط التي قد يقطعها انشغال الحياة.

• التعليم: تحولت المنصات إلى فصول دراسية مفتوحة، حيث توفر مجموعات "تليجرام" وقنوات "يوتيوب" شروحات ومصادر تعليمية لتبادل الخبرات وحل المشكلات الأكاديمية بسرعة.

أي الاعتدال في استخدامها يجعلها جسراً يربطنا بأهلنا وطريقاً يسهل لنا سبل العلم.

وداعاً للأرق: سحر الفواكه في تحسين جودة النوم

هناك خيارات طبيعية رائعة تعزز جودة نومك وصحة فمك في آن واحد:

• **الموز:** "مريح العضلات" الطبيعي، فهو غني بالمغنيسيوم والبوتاسيوم اللذين يساعدان الجسم على الاسترخاء العميق قبل النوم.

• **الكيوي:** أثبتت الدراسات أن تناوله بانتظام يحسن سرعة الدخول في النوم وعمقه، بفضل احتوائه على السيروتونين ومضادات الأكسدة.

• **الفراولة:** تعمل كمنظف طبيعي للأسنان؛ حيث تحتوي على "حمض الماليك" الذي يساعد في إزالة التصيغات السطحية، مما يمنحك ابتسامة أنصع ونفساً طيباً.

شذرات من كتاب نهج البلاغة

من كتاب الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى معاوية : وأَرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ(1) كَثِيرًا خَدَعْتَهُم بِغَيِّكَ، وَأَلْقَيْتَهُم فِي مَوْجِ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلاطَمُ بِهِمِ الشُّبُهَاتُ، فَجَارُوا عَن وِجْهَتِهِم، ونَكَصُوا(2) عَلَى أَعْقَابِهِم، وَتَوَلَّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِم؛ إِلَّا مَن فَاءَ مِن أَهْلِ البَصَائِرِ، فَإِنَّهُم فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وهَرَبُوا إِلى الله مِن مُؤَازَرَتِكَ ، إِذْ حَمَلْتَهُم عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِم عَنِ القَصْدِ، فَاتَّقِ اللهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنكَ، وَالسَّلام(3).

الهوامش:

(١) اردیت أهلكت، والجيل الصنف، وروي جبلاً: وهو الخلق.

(٢) الوجهة: القصد، والنكوص: الرجوع.

(٣) المصدر: نهج البلاغة، تحقيق الدكتور صلاح الفرطوسي: اصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة ج3 ص5.

يا حسين
مجلة
السلام عليك يا أبا